

قسم الدراسات الادبية واللغوية  
تخصص: أدب مقارن وعالمي

كلية الأدب العربي والفنون  
شعبة: الأدب العربي



مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب مقارن وعالمي

الخلفيات الثقافية لصراع المراكز في رواية سير  
دي مويرتي لعيساوي

من إشراف الدكتور  
\*قاضي الشيخ

إعداد الطالبة  
\*طيفور أمال

د. قاضي الشيخ  
كلية الأدب العربي والفنون  
جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 1445هـ - 1446هـ

2024م - 2025م

قسم الدراسات الادبية واللغوية  
تخصص: أدب مقارن وعالمي

كلية الأدب العربي والفنون  
شعبة: الأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب مقارن وعالمي

الخلفيات الثقافية لصراع المراكز في رواية سير  
دي مويرتي لعيساوي

من إشراف الدكتور  
\*قاضي الشيخ

إعداد الطالبة  
\*طيفور أمال

السنة الجامعية: 1445 هـ - 1446 هـ

2024م - 2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ  
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

(سورة المجادلة / الآية 11)



# تقدير و شكر

اشكر الله الذي وهبني اليسر في استكمال دراستي الجامعية وسن لي درب الهدى و النجاح

الشكر و التقدير و العرفان بالجميل الى استاذي **قاضي الشيخ** الذي افادني بتوجيهاته

اثناء اعدادي لهذه المذكرة كما لا يفوتني ان اوجه شكري الى كل الأساتذة الذين رافقوني

طيلة مشواري الجامعي على ما بدلوه تجاهي لأعرف من معين المعرفة .

والى كل من قدم لنا يد العون و المساعدة من قريب او بعيد

# دعاء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم توسلنا اليك لتكرمنا بنور العلم و  
تخرجنا من ظلمات الجهل وان تفتح لنا ابواب رحمتك و اطعمنا من خزائن علمك .  
اللهم لا تدعنا نصاب بالكسل ادا نجحنا في مواصلة التعليم و البحث عن مستويات

اعلى

اللهم ابعد عنا الياس حتى لا نفشل و انفعنا بما علمتنا و علمنا ما ينفعنا وارحمنا و  
ارحم والدينا اللهم امين يا رب العالمين

# إهداء

الى كل من كلل العرق جبينه ومن علمن ان النجاح لا يأتي الا بالصبر و الإصرار  
الى النور الذي انار دربي و السراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي ابداء.....  
من بذل الغالي و النفيس و استمدت من قوتي و اعتزلي بذاتي.....  
...ابي..

الى من جعل الجنة تحت أقدامها و سهلت لي الشدائد بدعائها.....  
الى الانسانة العظيمة التي لطالما تمننت ان تفر عينها في يوم كهذا.....  
الى ضلعي الثابت و امان ايامي .

الى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع ارتوي منها الى خيرة ايامي و صفوتها  
الى قرة عيني... اخواتي الغاليات ....  
الى اخواتي، نعمتي التي أحمد الله عليها كل يوم ، لكن مني كل المحبة، والامتنان،  
الدعاء بأن يديم الله بيننا المحبة و الرحمة .  
بكن تزدهر حياتي... و بحبكن أطمئن.

لكل من كان عوننا و سندا في هذا الطريق ... الاصدقاء الاوفياء لأصحاب الشدائد  
المخلصة.

... اليكم عائلتي...

اهديكم هذا الانجاز و ثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته ها أنا اليوم أكملت  
واتممت أول ثمراته بفضلته سبحانه و تعالى.

فالحمد لله على ما وهبني و ان يجعلني مباركا و ان يعنني أينما كنت فمن قال أنا لها  
و نالها.

انالها و ان ابت رغما عنها اتيت بها فالحمد لله شكرا و حبا و امتنانا على البدء و  
الختام.

و اخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين .



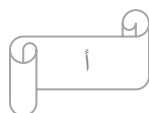
## مقدمة:

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية و واحدة من الأعمال البارزة التي تفتح أفقا جديدة لفهم الصراعات الثقافية والاجتماعية في العالم العربي ,وخاصة في سياق الأدب المقارن . تركز الرواية على مشكلة صراع المراكز والهامش, وتجسد من خلال شخصياتها ومواقفها الخلفيات الثقافية المختلفة التي تشكل نسيج المجتمع.

تمثل الرواية مجالا خصبا للدراسة المقارنة, حيث تتفاعل فيها عناصر من الثقافات الإسلامية والعربية مع تأثيرات الاستعمار والتحديث. تتجلى الخلفيات الثقافية من خلال العمل على استحضار التوترات بين القيم التقليدية والحداثة, الأمر الذي يخلق مناخا سرديا معقدا يعبر عن حال المجتمع و تحدياته.

رغم ظهور المتأخر للرواية في الجزائر إلا أنها قدمت أعمالا روائية نافست فيها الكتابات المشرقية الأولى, استطاع الكتاب الجزائريين الأوائل عرض روايات ذات جودة و قيمة فنية عالية نالت بها نصيبا كبيرا من الإشادة النقدية والدراسات الأكاديمية ذلك أنها دونت لمتغيرات الواقع السياسي والاجتماعي للجزائر منذ الثورة إلى غاية العشرية السوداء.

كما تمكن الجيل الجزائري الجديد لرواد الرواية الشبابية مواصلة حمل المشعل بتقديم أعمال روائية أبهرت الساحة الأدبية العربية أمثال الروائي "عبد الوهاب عيساوي " الذي حصدت روايته "سيرا دي مويرتي على جائزة آسيا جبار للرواية سنة 2015 والتي فاضت فيها أنامله بعمل تراجمي مميز يروي فيه تفاصيل معقل عين الأسرار بالجلفة الذي احتوى العديد من



الأسرى من جنسيات مختلفة وكان الأبطال الرواية الثلاث من جنسية إسبانية نفتهم الحكومة الفيشية بمعقل عين الأسرار ذلك المنفى المليء بالأسرار و المفاجآت .

يركز العيساوي في رائعته على كيفية تأثير التاريخ و السياسة على الهوية الثقافية للأفراد , و الهامش الذي يسعى إلى تحقيق ذاته ,والذي حاولنا الكشف عن أسراره , و أحداثه وهو ما يعكس تجربة الشعوب في مواجهة التحولات الكبرى .الشخوص في الرواية ,تمثل فئات اجتماعية مختلفة تتوزع ما بين المهمين و المهمشين , مما يبرز الصراع بين المركز الثقافي والاقتصادي المتزامنة و الحقبة الاستعمارية الفرنسية على الجزائر من خلال هذا المنجز العلمي البسيط باعتبار أن الرواية عينة مهمة صورت بعضنا من جوانب المأساة الإنسانية والصراعات من الفترات الزمنية الحساسة التي سادت فيها الظلم و الاستعمار . إذا كانت الرواية تحكي قصة سجناء من مختلف الجنسيات و الديانات اجتمعوا في سجن واحد، فمن البديهي ان يتعارفوا ويتحاورا ويتفقوا تارة ويختلفوا تارة أخرى الى درجة الصراع بسبب الخلفيات المتنوعة لهم، لذا كان العنوان الخلفيات الثقافية لصراع المراكز في رواية سيرا دي مويرتي ، وكان الإشكال حول كيفي غدى صراع الخلفيات الحبكة الروائية؟ وما روافد هذا الصراع؟ وما تجلياته؟ وما انعكاساته على الرواية؟ وكيف استفاد منه الروائي؟

و من هذا الإشكال طرحت دراستنا مجموعة من الأسئلة تباينت بين :

1. ماهية الرواية ,و الخلفيات الثقافية للصراع المراكز ؟

2. ما أبرز دلالات الخلفية الثقافية على الواقع الاجتماعي والسياسي؟

3. ماهي أهم القضايا التي تطرق إليها الروائي؟

4. ما أهم الرسائل التي طغت على الرواية؟

ولعل سبب اختيارنا لموضوع الخلفيات الثقافية للصراع المركزي في رواية " سيرا دي مويرتي للروائي عبد الوهاب عيساوي هو تناسب الرواية مع موضوع البحث إذ كانت الرواية أرضية خصبة للدراسة من حيث اشتغالها على أحداث ووقائع مأساوية مختلفة عانى منها المعتقلون، وكذا إعجابنا بكتابات الروائي عبد الوهاب عيساوي المبهرة في الكشف عن الواقع المجتمعي الجزائري في مختلف الفترات الزمنية التي مرت على البلاد .

إن التحليل المقارن لرواية " سيرا دي مويرتي " يتيح لنا فهما أعمق للكيفية التي يمكن بها للأدب أن يعكس صراعات الهوية و الأسئلة الوجودية في سياقات ثقافية متعددة . يعكس العيساوي عوالم و أصوات متعددة تعكس واقعا مركبا ، يتجاوز الحدود الجغرافية و الثقافية ، ويعكس تجارب إنسانية قائمة على البحث عن الكينونة و الاعتراف .

في هذا الإطار ، تجعل الخلفيات الثقافية لدراسة "سيرا دي مويرتي " نقطة انطلاق مثمرة للاستكشاف العلاقات بين النصوص الأدبية و التاريخ و السياسة و الثقافة في العالم العربي ، مما يثري النقاشات حول الهوية و الصراع الثقافي في الأدب المقارن .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي ، متبعة خطة بحث متكونة من مقدمة عامة لأهم المفاتيح التي يركز عليها البحث ، وبعدها شرعت في الفصل الأول

المعنون ب الخلفيات الثقافية في الأدب المقارن وقد كان فصلا نظريا تطرقت في المبحث الأول إلى مفهوم الخلفيات الثقافية والرواية وأثرها في الأدب وفي المبحث الثاني تناولت مفهوم وتحليل الصراع المراكز والهامش في الأدب أما في المبحث الثالث استعنت بتحليل خلفيات الشخصيات الثقافية التي تميزت بيها الرواية .

بينما كان الفصل الثاني فصل تطبيقي معنون ب الصراع المراكز في رواية سيرا دي مويرتي وتناولت في المبحث الأول تحديد المراكز الثقافية المتصارعة و أثر الصراع على التطور الشخصيات وفي المبحث الثاني دلالات الخلفية الثقافية والصراع المراكز على الواقع الاجتماعي والسياسي .والثيمات واهم القضايا الروائية .

ولنقدر على الإلمام بموضوع البحث بجانبه النظري والتطبيقي استعنا بجمله من المصادر والمراجع التي رأينا أنها كانت مناسبة ومساعدة كان أهمها الرواية سيرا دي مويرتي نذكر من أهم المراجع : بنية النص السردي لحميد حميداني ونظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.

ولا تكاد تخلو الدراسات والبحوث العلمية من الصعوبات والعراقيل، فمن أكبر المشاكل التي اعترضت طريقي هي نقص المراجع باعتبار أن الخلفيات مصطلح حديث نشأة، أضف الى ذلك ضيق الوقت.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أعترف بالجميل للأستاذ المشرف الدكتور " قاضي الشيخ "شاكر إياه لما قدمه من يد المساعدة رغم انشغالاته العلمية والمهنية، فله الشكر بصفة خاصة، ولأساتذة قسم الأدب العربي بصفة عامة.

# الفصل الأول

الإطار النظري

# الفصل الأول

المبحث الأول: الخلفيات الثقافية في الأدب المقارن .

- تعريف الخلفيات الثقافية و أثرها في الأدب.

- تعريف الرواية.

- البيئة الثقافية في سيرا دي مويرتي.

المبحث الثاني: الصراع المركزي في الأدب.

- مفهوم الصراع الثقافي والاجتماعي.

- تحليل مفهوم المركز و الهامش في الأدب.

- الرؤية الثقافية للعيساوي.

المبحث الثالث: تحليل الشخصيات الثقافية في الرواية.

- الشخصيات الرئيسية.

- الشخصيات الثانوية.

## المبحث الأول: الخلفيات الثقافية في الأدب المقارن

## \*تعريف الخلفيات الثقافية وأثرها في الأدب:

الخلفيات الثقافية تشير الى السياقات الاجتماعية والعرفية والتاريخية التي تشكل الهوية الفردية والجماعية، هذه الخلفيات تتضمن الدين، اللغة، العادات والتقاليد، الأفكار والفنون، وكل ما يؤثر على كيفية تفكير الأفراد وفهمهم للعالم من حولهم. في الأدب، تعتبر الخلفية الثقافية عنصراً أساسياً، حيث تشكل المحتوى والرسائل والمعاني التي تحملها النصوص الأدبية<sup>1</sup>.

## \*أثر الخلفيات الثقافية في رواية "سيرا دي مويرتي" لعبد الوهاب العيساوي:

"سيرا دي مويرتي" تعد إحدى أبرز الأعمال الأدبية التي تعكس تأثير الخلفيات في الأدب. هذه الرواية تتناول مواضيع معقدة ترتبط بالهوية و المجتمع و الثقافة العربية، وخاصة الثقافة الجزائرية .

## 1.المواضيع: تتناول الرواية مواضيع تتعلق بالحرب، فقدان المقاومة. من خلال خلفيتها

الثقافية، تقدم الرواية صورة عميقة عن تجارب الأفراد خلال فترات النزاع، وتبرز تأثير البيئة الثقافية والاجتماعية على هذه التجارب.<sup>2</sup>

1 علي وطفة، في دراسته عن التربية و الثقافة .

2 سيبيولوجيا الثقافة ، دار الفكر .

II. الشخصيات: تظهر الشخصيات في الرواية تأثير العادات والتقاليد على تصرفاتهم وقرارتهم

كل شخصية تمثل جزءا من الثقافة المجتمعية التي تعيش فيها ،مما يسلط الضوء على

العلاقات الإنسانية المعقدة في ظل الظروف الصعبة.

III. الأسلوب :يستخدم العيساوي أسلوبا سرديا يمزج بين الواقعية و الرمزية ، مما يعكس التأثير

الثقافي و النفسي للأحداث على الأفراد ، اللغة المستخدمة تعكس التحديات اللغوية و الثقافية

التي واجهها المجتمع ، مما يعزز من عمق التجربة السردية .

IV. القيم و الرموز : تحتوي الرواية على رموز ثقافية تعكس التقاليد و المعتقدات المحلية ، مما

يجعل من الممكن للقارئ أن يتفاعل مع النص بشكل أعمق و يفهم السياق الذي تأتي منه

الشخوص والاحداث.

V. الاستجابة الثقافية : تتناول الرواية القضايا الاجتماعية و السياسة المعاصرة ، مما يجعلها

تعبيرا عن الأحداث التاريخية وتأثيرها في الثقافة الجزائرية، وتجسيدا لمعاناة الشعب جزائري.

من خلال "سيرا دي مويرتي " يمكن القول إن الخلفيات الثقافية لا تشغل مكانا خلفيا فقط، بل

تشكل جوهر العمل الأدبي، وتعزز من فهم القارئ للتجارب الإنسانية في سياقاتها المتعددة .

الرواية بذلك تظهر كيف يمكن للأدب أن يكون مرآة للمجتمع، تعكس تطلعاته، معاناته،

ولحظاته الإنسانية .

تعريف الرواية:

لغة: (روى، على البعير، ربا، استقى، والقوم، وعليهم، ولهم : استقى لهم الماء، والبعير شد عليه بالرواء، ويقال : روى على الرجل بالرواء، شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير على غلبة النوم، والحديث أو الشعر رواية : حمله ونقله ، فهو رواه و الرواية القصة الطويلة)<sup>1</sup>

إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو (جريان الماء ، أو وجوده بغزارة ، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ، أو نقله من حال الى حالة أخرى ، من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية ، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها ، ثم على البعير الرواية أيضا لأنه كان انتقل الماء ، فهو ذو علاقة بهذا الماء كما اطلقوا على الشخص يستقي الماء، هو أيضا ، الرواية .)<sup>2</sup>

(و واضح أن أصل معنى "الرواية" في العربية القديمة هو الاستظهار.)

ب-اصطلاحا:

لا يمكن حصر الرواية في تعريف واحد إذ تشترك مع الفنون الأدبية الأخرى (تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه ، وترتدي في هيئتها ألف رداء ، وتتشكل ، أمام القارئ ، تحت ألف شكل ، مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا . ذلك لأننا نلفي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائصها العميقة .بأشكالها الصميمة.)<sup>3</sup>

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مصر ، 2005 ، ص384.<sup>1</sup>  
عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر ، 1998 ، ص22.<sup>2</sup>  
عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص11.<sup>3</sup>

الرواية أحد أكثر الأجناس الأدبية شيوعاً في العصر الحديث لما تتميز به من حرية و مرونة في الكتابة (يشيع في أوسط القراء أن فن الرواية هو الفن الأمثل لممارسة حرية الكتابة بمعناها المطلق ، بسبب مرونة هذا الجنس و مشروعية التي أباحها لنفسه في الاستلاء على كافة التأليف الثقافية المعروفة، و استثمارها لصالحه ، كالشعر و التاريخ و التفكير الفلسفي و الوصف الجغرافي ، و التحليل النفسي ، والحوار المسرحي ، والرسم و التصوير ، و الموسيقى ، والنقد و التذوق و الوثائق ، وغير ذلك ...) <sup>1</sup>

كما ينبغي أن تكون الرواية في عصرنا الحاضر ، النثر الفني بمعناه العالي ، فلغة الرواية المنثورة ينبغي أن تكون اللغة السائدة بين الناس ، لغة سهلة ممتعة.

للرواية لغة نثرية سهلة في تناول القراء (و الرواية عالم شديد التعقيد، متناهي التركيب ،متداخل الأصول ، "إنها جنس سردي منثور" لأنها ابنة الملحمة، و الشعر الثنائي ، و الأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعاً من أجل ذلك تلقى الرواية تتخذ لها لغة سهلة الفهم نسبياً ، لدى المتلقين ، بحيث لا ينبغي لها أن تسمو إلى طبقة لغة العلماء و الشعراء...) <sup>2</sup>

تدون الرواية الأحداث السياسية و الظواهر الاجتماعية المختلفة لقدرتها على استيعاب جميع التفاصيل والمتغيرات الحاصلة بالمجتمع ( الرواية بحركاتها النوسانية الذاتية بين الطرح السياسي و الاجتماعي و الانتماء إلى الفن الخالص ، و بمرونتها المميزة من الناحية

<sup>1</sup> صلاح فضل ، سرديات الرواية العربية المعاصرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، القاهرة ، 2003 ، ص192.  
ينظر ، عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر 1998 ، ص 25.

الطبيعية و الحجم ، هي أكثر الأجناس الأدبية قابلية وقدرة على مواكبة الحياة وأكثرها قابلية أيضا للزهوض بمهمة التسجيل لأدق التفاصيل (...)<sup>1</sup>

(هي رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتعايش فيه الأنواع و الأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة)<sup>2</sup> ويعني أن الرواية كاملة وشاملة من حيث الموضوع أو الشكل، وتعتبر عن مختلف القضايا التي تمس الفرد والجماعة، وترتبط بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه كما تجمع الرواية بين الشكال الأدبية الأخرى .

ولقد جاء في معجم المصطلحات الأدبية ل "فتحي ابراهيم" أن الرواية : ("سرد قصصي نثري " يصور الشخصيات الفردية من خلال سلسلة من الأحداث و المشاهد و الرواية و الأفعال شكل أدبي جديد لما تعرفه العصور الكلاسيكية و الوسطى ، تنشأ من البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من رقة التبعية الشخصية).<sup>3</sup>

### أنواع الروايات :

I. الرواية الواقعية: تعكس الحياة كما هي، مع التركيز على التجارب اليومية للشخصيات.

II. الرواية التاريخية: تدور أحداثها في فترة تاريخية معينة و غالبا ما تتضمن شخصيات تاريخية أو أحداث واقعية.

صلاح فضل، سرديات الرواية العربية المعاصرة ، ص 101.

العربي عبد الله تر : محمد عثمان ، الايدلوجيا العربية المعاصرة ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970، ص 21.

فتحي ابراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية ، التعااضدية العالمية للطباعة و النشر ، صفاقس ، تونس ، ط1، 1986، ص 16.

- III. الرواية الخيالية: تشمل عناصر خيالية مثل الممالك السحرية أو المخلوقات الخيالية.
- IV. الرواية النفسية: تركز على التحليل النفسي للشخصيات وتفاصيل أفكارهم ومشاعرهم.
- V. الرواية الاجتماعية: تعالج قضايا اجتماعية و ثقافية معينة.

### أهمية الرواية:

تعتبر الرواية وسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، ووسيلة لفهم الآخرين والثقافات المختلفة، تعكس الروايات في كثير من الأحيان الظروف الاجتماعية والسياسية لأزمانها، وتساعد القراء على التعرف على تجارب فريدة وتعزيز فهمهم للعالم من حولهم.<sup>1</sup>

البيئة الثقافية في "سيرا دي مويرتي":

"سيرا دي مويرتي" هي رواية عميقة تمثل البيئة الثقافية الجزائرية في إطار سردي تناول التحديات الاجتماعية و السياسية التي واجهها الشعب الجزائري . من خلال الرواية، يمكن تسليط الضوء على عدة جوانب تساهم في تعريف البيئة الثقافية:

### التاريخ والتقاليد:

الرواية المتأثرة بشكل كبير بالتاريخ الجزائري، خاصة فترة الاستعمار والأثر الذي تركته على المجتمع. تظهر الشخصيات تجارب فريدة تعكس معاناتهم وآمالهم في ظل الظروف الصعبة التي عاشوها.<sup>2</sup>

مصطفى عيد الغني، الاتجاه القومي في الرواية، عالم المعرفة، الكويت، أغسطس 1994، ص 8.1  
شادية بن يحي، الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع،<sup>(2)</sup> ([www.diwanlarab.com](http://www.diwanlarab.com))

### القيم والعادات:

تتجلى القيم الاجتماعية مثل الشجاعة ، الوفاء ، و الكرم ، التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الثقافة الجزائرية . تطغى قيم التضامن و التعاون بين أفراد المجتمع ، خاصة في الأوقات الصعبة ، مما يعكس روح الجماعة ودورها في مواجهة التحديات.<sup>1</sup>

### اللغة:

تستخدم في الرواية لغة عربية غنية بالتفاصيل والاصطلاحات المحلية، مما يعكس الهوية الثقافية والتنوع اللغوي في الجزائر. تعزز اللغة المستخدمة من وقع الأحداث وتجسد الحالة النفسية للشخصيات وعلاقاتهم.

### الصور والعناصر الفنية:

تسهم الصور الأدبية والتفاصيل الفنية في إبراز العلاقة بين الشخصيات وبيئتهم الثقافية. الرموز الطبيعية والبيئية، مثل الجبال والصحاري ، تستخدم لتعكس مشاعر الشخصيات و التحديات التي تواجهها، وتضفي عمقا إضافيا على السرد.

### الصراعات الاجتماعية:

تسلط الضوء على الصراعات الطبقيّة والاجتماعية داخل المجتمع الجزائري، حيث تتناول القضايا المرتبطة بالهوية والانتماء، مما يعكس التوترات الموروثة من الاستعمار وتأثيرها على الأجيال الجديدة.

شادية بن يحيى ، الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع ، السبت 04 مايو 2013 .<sup>1</sup>

الفنون والعادات الشعبية:

تتضمن الرواية إشارات إلى الفنون التقليدية والعادات الشعبية، مما يساهم في بناء تصور شامل للثقافة الجزائرية . هذا الإطار الثقافي يشكل سياقاً مهماً لتطوير الأحداث وتشكيل الشخصيات.

إن " سيرا دي مويرتي " ليست مجرد رواية سردية، بل هي مرآة تعكس التعقيدات الثقافية والاجتماعية في الجزائر . من خلال البيئة الثقافية التي رسمها العيساوي، يتمكن القارئ من فهم التوترات و المشاعر التي يعيشها المجتمع، مما يمنح الرواية عمقا إنسانيا ومعنويا كبيرا.

المبحث الثاني: الصراع المركزي في الأدب:

مفهوم الصراع الثقافي والاجتماعي:

مفهوم الصراع:

نعرض بداية مفهوم الصراع من الناحية اللغوية ثم الاصطلاحية.

لغة: جاء في لسان العرب أن الصراع من الجذر اللغوي (ص. ر.ع)، و " الصرع الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان، صارعه فصرعه بصرعه، صرعا، وصرع، الفتح لتميم والكسر لقيس عن يعقوب، فهو مصروع وصرع والجمع صرعى، والمصارعة والصراع معالجتها أيهما يصرع صاحبه، وفي الحديث مثل المؤمن كالخامة في الزرع ، تصرعها الريح مرة و تعدلها أخرى (...)، و المصرع موضوع (...)، وصرع شديد الصرع و إن لم

يكن معروفاً بذلك وصرعه كثير الصرع لأقرانه يصرع الناس وصرعه يصرع كثيراً يطرده

على هذين باب و في الحديث أنه صرع عن دابة فجحش شقه، أي سقط عن ظهرها...<sup>1</sup>

وقد جاءت لفظة صرعى في القرآن الكريم في قوله تعالى "سخرها عليهم سبع ليال وثمانية

أيام حسوها فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية".<sup>2</sup>

فصرعى في الآية الكريمة أفادت معنى الطرح على الأرض و الموت كذلك .

و في قاموس المحيط ورد الصراع على أنه من الصرع ، وهو "علة تمنع الأعضاء التنفسية

من أفعالها منعا غير تام".<sup>3</sup>

فهو يفيد معنى العلة التي تمنع الحسم من القيام بأعماله، أي تسبب له العجز .

وعلى العموم يمكن القول عن الصراع أنه مشتق من الجذر اللغوي ( ص ر ع ) ، ويفيد

معنى الطرح على الأرض ، و العلة التي تفيد الجسم ، وتعني أيضا المقاومة و الشدة ، وله

أن يدل على النزاع ، الخصام ، الخلاف ، الشقاق .

**اصطلاحاً:** تعددت المفاهيم الاصطلاحية و تنوعت في طرح مفهوم الصراع ، و يرجع

السبب في هذا إلى تعدد المذاهب و النظريات التي تناولته بالدراسة .

- عند علماء النفس: اعتبر الصراع " نزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل

محل الأخرى، كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو مبدئين أو وسيلتين أو هدفين ، أو

ابن المنظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان د ط ، ج8 ، 1996 ، ص 396 ، (مادة ص.ر.ع).<sup>1</sup>

الحاقة /207.

الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج3 ، ط1 ، 1991 ، ص356.<sup>3</sup>

الصراع بين القوانين أو الصراع بين الحب و الواجب ، أو الصراع بين الشعور و اللاشعور في ظاهرة الكبت .<sup>1</sup>

فالاتجاه النفسي يربط الصراع بالإنسان في كل حالاته ووظائفه في الوجود.

- عند علماء الاجتماع :ارتبط مفهوم الصراع عند علماء الاجتماع بالنظم و العادات

و التقاليد التي تختلف من مجتمع لآخر ، ويرتبط الصراع فيها " بالصراع الطبقي في الحياة الاجتماعية ، فهو اجتماع بين قوى اجتماعية قاهرة و أخرى مقهورة ، وهذا ناتج عن فقدان التوازن في النظام الاجتماعي ، ذلك أن ظاهرة الصراع الطبقي في المجتمعات المستضعفة تشكل ظاهرة بارزة ، حيث تتخذ كل طبقة اجتماعية وكالفئة من الفئات نظاما و منهجا أيديولوجيا يؤطر فكرها ويحدد مسارها .

ويرى السيد قطب أنه قد " يكون مقدا للتغيير أو ناتجا عنه ، فهو أمر وارد في القرآن باسم التدافع و الهدف ، وبالتالي لقوله تعالى ( لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ، ولكن الله ذو فضل على العالمين )".

وبهذا يكون الصراع فطرة طبيعية خلقها الله في الإنسان، ولولاها لحدث اختلاف في الكون .  
-الصراع في الأدب : إن الصراع في الأدب مرتبط بالعملية السردية، أي بالرواية والقصة، إذ يشكل العنصر الرئيس فيها " تتوالى من خلاله الأحداث تدريجيا إلى نهايتها ويشتمل على عدة خطوات أهمها :

جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللساني ، لبنان ، ط1، مج1، 1971، ص 1.725

✓ نمو الأحداث و حركتها : يبدأ الكاتب قصته بالحديث ثم يطره حتى تصبح القصة حياة متدفقة بالحركة ، والقصة الناجحة تسير وفق حركة طبيعية بعيدا عن السرعة و البطء.

✓ الصراع و العقدة : و فيها يقدم بعض النقاد العقدة على الصراع و يجعله نتيجة لها، و الحقيقة أن العقدة تتكون بعد أن يحسن الكاتب سرد الأحداث وفق حبكة قصصية تعتمد الصراع ، متنامية إلى الموقف المتأزم و المشوق الذي ينتظره المتلقي بشغف إلى ما سيحدث بعده ، وهو ما يمكن القول عنه احتدام الصراع .

وعلى العموم في المجال الأدبي الصراع " يحمل معنا فنيا نقديا لا يراد معناها اللغوي الصرف، بمعنى النزاع والمحاربة والمصارعة بين شخصين، فقد يكون الصراع خارجيا بين الشخصيات القصة والأفكار والمبادئ التي يعتنقها الأشخاص، أو صراعا داخليا ينمو في الشخصية ذاتها من خلال حيرتها وتردها بين المواقف المتباينة " .

### مفهوم الصراع الثقافي:

يعد مفهوم الصراع الثقافي موضوعا معقدا ومتعدد الأبعاد، حيث يخضع لتعريفات عديدة من قبل الباحثين المفكرين. في أبسط معانيه، يشير الصراع الثقافي إلى حالة من العداء والاختلاف بين المجتمعات التي تمتلك فلسفات وطرق الحياة مختلفة، ويحدث عندما تتعارض القيم و المعتقدات الثقافية بين تلك المجتمعات.

تشير نظرية الصراع الثقافي إلى أن الجرائم قد تحدث نتيجة تعارض القيم ، حيث تنشأ الجريمة عندما تختلف المجموعات الاجتماعية حول السلوك المقبول . ومن الأمثلة البارزة

على الصراع الثقافي ، الصراع الذي أدى إلى الحرب الأهلية الأمريكية ، و الذي كانت العبودية أحد أبرز أسبابه .<sup>1</sup>

وفقا للباحثين مثل " تينج تومي " ، ينشأ الصراع الثقافي بسبب عدم التوافق الفعلي أو المتصور للقيم و المعايير بين طرفين ثقافيين . هذا الصراع يمكن أن يؤدي إلى تقادم العنصرية و الانقسام الاجتماعي ، و يؤثر سلبا على الاقتصاد و السياسة و الأمن .

يعرف العالم "جوناثان إتش تيرنر" الصراع الثقافي على أن سبب نشأتها مجموعة من الاختلافات بين كافة التقاليد الثقافية و العقائدية ، تلك الاختلافات التي تؤدي إلى حدوث خلافات بين البشر ، وعلى مستوى محدود يناقش العالم "ألكسندر جريو" صراعا ثقافيا بين ضيوف الثقافات و الجنسيات المختلفة كما يظهر في مسرحية هزلية بريطانية تم إنتاجها في عام 1970 تحت عنوان " فالتى تاورز".

كذلك يعرف هذا الصراع على أنه صراع يحدث عند انقطاع أمل حدوث الوفاء بتوقعات الأشخاص المتعلقة بسلوك معين يأتي من خلفياتهم الثقافية ن حيث يكون للأخرين خلفيات ثقافية مختلفة بالإضافة إلى توقعات مختلفة .

كذلك يصعب حل مشكلة الصراعات الثقافية بشكل نهائي ، لأن أطراف الصراع يكون لهم معتقدات مختلفة ومن بين أمثلة الصراعات الثقافية ، قضية التطهير العرقي .

وهناك تعريف أشمل للصراع الثقافي يحمل اسم " الجريمة طريقة للحياة " في هذا التعريف يتركز فيه على الأسباب التي تؤدي إلى حدوث جرائم ناتجة عن الصراع بين القيم الثقافية .

المجلة الثقافية الجزائرية، الرواية الجزائرية المعاصرة ، الأربعاء 22 يونيو 2011.<sup>1</sup>

كذلك يعرف العالم "ويليام كورن ليوم" الصراع الثقافي بأنه عبارة عن قضية مستقلة بحد ذاتها ، إذ ينتج هذا الصراع عندما تكافأ بعض المعايير المتعاكسة مع كافة الفرص الثقافية لعمليات الانحراف في نطاق الثقافات الفرعية ، و يذكر العالم كورن بلوم أنه متى تفرض القوانين قيما ثقافية ، على مجموعة لا تتحلى بتلك القيم وغالبا ما يحدث ذلك عندما تفرض الأغلبية قوانينها على الأقلية ، يتم خلق مجالات غير مشروعة من قبل المجرمين للتحايل على تلك القوانين .

كما يصنف العالم ويليام أن أمر اختلاف ثقافات الشعوب و هوياتهم الاجتماعية و الثقافية ، تكون المصدر الأساسي للصراع في عالم ، ما بعد الحرب الباردة .

كما تصف عالمة "ميشيل ولبارون" ثقافات الصراعات المختلفة على أنها عبارة عن أنهار تحت الأرض تجري عبر حيات الأفراد و علاقاتهم ن مما يمنحهم القدرات التي تؤدي إلى تكوين تصوراتهم و مساهماتهم و الأحكام و الأفكار الثقافية حول الذات و حول الآخرين ، كذلك المجموعات الثقافية تتأقلم مع قضية الصراع الثقافي بطرق ديناميكية .

### الآثار السلبية للصراع الثقافي :

- ✓ تفاقم النزعات العنصرية و التمييز .
- ✓ زيادة التوتر السياسي و الصدمات الأمنية .
- ✓ تقسيم المجتمعات إلى مجموعات متناحرة .
- ✓ تدمير التراث الثقافي و التعليم خلال الحروب .

إدارة التنوع الثقافي بشكل صحيح قد يحول هذا التعدد إلى مصدر قوة ، ويقلل من فرص الصراع . التواصل الفعال بين الثقافات المختلفة والاحترام المتبادل يعد من أبرز الحلول لتجنب النزاعات الثقافية و تحقيق التعايش السلمي .

إن فهم طبيعة الصراع الثقافي و آثاره يساعد في تطوير سياسات و مشاريع اجتماعية تعزز الوحدة و تقلل من فرص النزاع ، مما يتيح للمجتمعات استغلال التنوع الثقافي كعامل إثراء و تقدم.

### الصراع الاجتماعي:

عادة ما يركز هذا النوع من الصراعات في الرواية على صراع الشخصيات مع بعضها البعض في إطار اجتماعي، الأمر الذي يكشف " ارتباط الأديب بواقعه، وما يتيح له التعبير عن كل ما يجري فيه، فهو يشاطر الآخرين آلامهم وآمالهم، ولا بد أن يتأثر بكل ما يجري حوله على مسرح الحياة من أحداث " <sup>1</sup>.

ويعد هذا الصراع من بين أبرز الصراعات التي ظهرت في الرواية العربية نظرا لطبيعة المجتمع العربي الذي يسوده نظام القبائل، ويحكمه عرف العادات والتقاليد، وبهذا سعت الرواية إلى " كشف الظلم الذي تعانيه شريحة كبيرة من المجتمع العربي، لتبشير بشرارة ستنتلق يوما لتحرق هشيم الإقطاع و الاستغلال" <sup>2</sup>.

أحمد مساري ، أنواع الصراع في روايات نجيب كيلاني .ص1.62  
محمد خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1978، ص18.

ومن بين القضايا التي كشف عنها الصراع الاجتماعي في الرواية قضية الصراع من أجل الأراضي، والصراع من أجل الأعراف، وكشف التفاوتات الاجتماعية وانتشار الظلم والعبودية.

### تحليل مفهوم المراكز والهامش في الأدب:

" سيرا دي مويرتي " للكاتب عبد الوهاب العيساوي هي رواية تستحق التحليل من عدة جوانب، مثل المراكز والهامش، ونركز على بعض جوانب المحورية:

#### 1- المراكز الهامش:

-المراكز: تتمثل في القوى الاجتماعية والسياسة التي تسعى للسيطرة على السرد، في الرواية، قد نجد أن الشخصيات الرئيسية تمثل هذه المراكز، مثل الشخصيات ذات النفوذ والسلطة التي تسعى لتوجيه الأحداث أو التأثير على مصائر الآخرين .

#### أ- مفهوم المركز:

لغة: جاء في لسان العرب " الرکز: غرزك شيئاً منتصباً كالرمح ونحوه ركزا في مركزه، وقد ركزه يركزه ركزا وركزه : غرزه في الأرض ... والمراكز : منابت الأسنان. ومركز الجند : الموضع الذي أمروا أن يلزموه وأمروا أن لا يبرحوه ، ومركز الرجل : موضعه . يقال : أخل فلان بمركزه ... ومركز الدائرة : وسطها " <sup>1</sup>، أما القاموس المحيط فورد فيه " كالركيزة ، ودفين أهل الجاهلية، و قطع الفضة و الذهب من المعدن ... والركزة : النخلة تقتلع من الجذع " <sup>2</sup> ، ومما سبق نخلص إلى أن المركز يأخذ معنى الوسط أو النقطة التي تتفرع منها

أبو الفضل بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ط1، بيروت ، لبنان : 2000، ص 2014.<sup>1</sup>  
مجد الدين الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان : 2005، ص 512.<sup>2</sup>

الدائرة ، كما يأخذ معنى الغالي النفيس من الخبيئة والدفينة و الركاز كالذهب والفضة ، كما يأخذ معنى الثبات والصمود من غرز الرماح و التزام الجمد مواضعهم، و قد يأخذ معنى الأصل و اللب من منابت الأسنان ومن اقتلاع النخل من جذوعها.

### المركز اصطلاحاً:

لكي نضبط المصطلح الأدبي للمركز وجب علينا ذكر آراء بعض العلوم التي تتقاطع مع الأدب من حيث التفاعل في الواقع الحياتي المعاش، وهي علم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلم السياسة ،فالمركز عند علماء الاجتماع يمكن تلمس معناه في مفهوم اللاتينية المركزية Ethnocentrisme و" يقصد بهذا المصطلح الجديد، الذي وضعه ويليام سنمر في العام 1906، موقف من يعتبرون أنه ينبغي تفضيل طريقتهم الخاصة في الوجود وفي التصرف أو في التفكير على كل الطرق الأخرى<sup>1</sup> و المركزية هنا تختزل في موقف صادر من جهة تعتر و تفضل طريقتها و منهجها في الحيات تفكيراً و تصرفاً ، و تحكم على تصرفات الغير بمعايير و قوانين مسبقة تخدم طريقتهم ومنهجهم " و كما أكد مليفي هيروسكووفيتس وألفريد كلوبير، فإن تصرفاً كهذا التصرف يقترن برفض تنوع الثقافات، ويعد عادة مرادفاً لعدم التسامح وكره الأجانب والعنصرية، ووصم الآخر بالعار<sup>2</sup>، ولو تمنعنا في المفهوم السابق لوجدنا معالم النظرة الاستعلائية بارزة وواضحة من خلال الرفض المطلق للتعايش مع الآخر لا لشيء غير اختلاف ثقافته ونظرتة للحياة و الوجود .

جبل فيرول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، ترجمة أنسام محمد الأسعد ، دار و مكتبة الهلال، ط 1 ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان :

2011، ص84. 1

المصدر نفسه ، 84. 2

وقد يستخدم المركز " بمفهوم اجتماعي و جغرافي، للدلالة على العلاقة القائمة ، بين قلب القوة والثقافة لمجتمع ما، ومناطقه المحيطة " <sup>1</sup> ، وهذا ما نلمسه عند أفلاطون في تقسيمه لفئات المجتمع إلى ثلاث طبقات ( الحكام والجند و العبيد ) ، فالسادة هم المركز والعبيد هامش والجند يتوسطون التقسيم ، فمكانة الفرد داخل المجتمع تتأرجح بين المركز و الهامش، والمركز الاجتماعي للفرد يحدده " الوضع الذي يشغله الشخص أو جماعة من الأشخاص داخل جماعتهم " <sup>2</sup> وهذا يعني أن الوضع المشغول هو المحدد للمكانة فلو كان الشخص أو مجموعة الأشخاص يشغلون حيزا مهما في مجتمعهم لكانوا مركزا والعكس صحيح .

ومن الناحية الاقتصادية نذكر مفهوم المركز نسبة للتجارة التي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد فالمركز التجاري "يستخدم في الغالب للإشارة إلى المدن و الأقاليم - خاصة تلك التي تقع في دول فقيرة - التي يوجد بها قطاع تجاري ضخم موجه بالأساس لتصدير المنتجات الأولية من داخل الدولة<sup>3</sup>، أما من المنظور السياسي فالمركز هو قلب الدولة و تكون هذه الأخيرة " في مركزها أشد مما يكون في الطرف النطاق وإذا انتهت إلى النطاق الذي هو الغاية عجزت واقتصرت عما وراءها . شأن الأشعة والأنوار إذا انبعثت من المركز والدوائر المنعكسة في سطح الماء من النقر عليه " ، وقد شبه ابن خلدون مركز الدولة التي تصبوا دائما نحو التوسع بسطح الماء عندما نرمي عليه حجر حيث تتشكل موجات تنبعث من

ميشل مان ، موسوعة العلوم الاجتماعية ، ترجمة عادل مختار الهواري ، سعد عبد العزيز فضلوح ، دار المعرفة الجامعية ، دط، دار المعرفة الجامعية ، مصر : 1999،ص 1.58

علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1984، ص 2.20  
جوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، المشروع القومي للترجمة ، المركز المصري العربي ، مصر : 2001، ص 3.134

المراكز وتزداد توسعا ولو حاولنا نقل أو تغيير المركز برمي حجر ثاني لاختل التوسع ، فالقوة مقرها المركز الأول المحمي بالأطراف ، وهذا ما عودنا عليه التاريخ فقوة الإمبراطورية الرومانية تمثلت في بقاء مركزها وعاصمتها روما حتى ضرب بها المثل في توسعها واتصالها المباشر بالمركز في قولهم كل الطرق تؤدي إلى روما .

ويمكننا تلمس بعض ملامح المركزية في الأدب والنقد، من خلال النظريتين النقديتين الشهيرتين المحاكاة وعمود الشعر، فهما تفران بمبدأ تعالي النموذج المركز وكل ما ينجز من أدب لا يخلو من الهامشية ما لم ينجز على قالب المركز، ولعل المدرسة الفرنسية المقارنة قد بالغت كثيرا في إقصائها و تهميشها للأخر بجعل آدابها هي النموذج المؤثر والباقي متأثر و هامشي، فالأديب يبقى مكبل بمركز قلبي لا يمكنه تجاوزه .

كما أن المركزية في الأدب قد تشير جهات معينة على الأدباء و تقصد بالجهات الحكومات أو السلطة الحاكمة وقد يكون التسلط من أطراف خارجية لأغراض إيديولوجية مقنعا بأساليب الإغراء مثل الجوائز الأدبية ورعاية الأدب و الاهتمام بالمبدع " عن طريق شخص ما أو مؤسسة يحميانه ، و لكنهما ينتظران منه بالمقابل إشباع رغبتهما الثقافية . و العلاقات بين الزبون ورب العمل ليست بعيدة الصلة عن العلاقات بين التابع و السيد " ، ومن المعلوم أن إشباع رغبة الطرف الأخر لا تكون إلا بمحاربة كل ما هو محلي و أصلي بغية إحلال الفكر الدخيل محل التراث بذلك تمكين السيطرة الفكرية و توجيه الشعوب نحو أهداف مبيته مسبقا .

مفهوم الهامش:

يرمز الهامش إلى الشخصيات والأصوات التي تمثل الفئات المهمشة أو المغيبة عن السرد الرئيسي . قد تظهر كيف أن الشخصيات الثانوية أو المهمشة تحمل تجارب و أفكار تبرز واقعا موازيا للواقع المهيمن.

الهامش لغة :

بالعودة للسان العرب نجد " همش: الكلام والحركة، همش، القوم فهم يهمشون ويهمشون وتهامشوا و المرأة همش الحديث بالتحريك تكثر الكلام و تجلب . ويقول ابن الأعرابي : الهمش كثرة الكلام في غير الصواب وأنشد : وهمشوا بكلام غير حسن " <sup>1</sup>، أما القاموس المحيط فجاء فيه " الهمش: الجمع، ونوع من الحبل... وهمش، كضرب وعلم : أكثر الكلام ... و الهامش : حاشية الكتاب ... وتهامشوا : دخل بعضهم في بعض، وتحركوا " <sup>2</sup>، من المفهومين اللغويين السابق ذكرهم نخلص إلى أن اهامش يأخذ معنى كثرة الحركة و الكلام و إحداث الجلبة بدون فائدة ترجى أو في غير صواب ، و تأخذ معنى الجمع و الإسراف فيه كالحبل الذي لا يبقى شيء ، و يأخذ معنى الحاشية البعيدة عن المتن ، و يأخذ معنى التحرك العشوائي الغير المدروس كدخول القوم بعضهم في بعض.

الهامش اصطلاحا:

أبو الفضل مكرم ، بن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2000، ص 1.92  
مجد الدين الفيروزي ، أبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، ط8، بيروت ، لبنان ، 2005، ص 2.610

كما تعاملنا مع مصطلح المركز اصطلاحاً نتعامل مع الهامش لأنه يتسم بعلاقة جدلية معه ، فإذا كان المركز موقف من يعتبرون أنه ينبغي تفضيل طريقتهم الخاصة في الوجود وفي التصرف أو في التفكير على كل الطرق الأخرى ، فإن الهامش عكس هذا المفهوم حيث أنه " إقليم يقع على هامش منطقة ثقافية معينة ، تلتقي فيه ثقافتان أو أكثر ن و تحل فيه السمات الثقافية لمنطقة المجاورة <sup>1</sup> " و يمكن القول أن حلول هذه السمات الثقافية راجع إلى تقبل العنصر المحلي للعنصر الدخيل وانبهاره وعجزه عن الإتيان بمثله، وهذا ما يكسب الهامش صفة الحاشية البعيدة عن المتن كما في المفهوم اللغوي، فأطراف المدينة تماثل الحاشية في المتن ، وأدب هامش بينما أدب المجتمعات الكبرى المسيطرة اقتصادياً وتاريخياً وعسكرياً والسباقه فكرياً يدعى بأدب المركز، ويمكن أن يكون الإقصاء من طرف الطبقة العليا المثقفة أو النخبة حيث تكون لغتهم أكاديمية تكثر فيها المصطلحات العلمية لأدب الطبقة السفلى أو العامية التي لا ترقى لمستوى أكاديمي .

### صراع المركز والهامش :

إن المتمعن في ثنائية المركز والهامش ، يلح تلازم و إتباع فحيثما نذكر المركز يتبادر في الذهن لفظ الهامش أو الدائرة التي عي بمثابة محيط هامشي نسبة للمركز ، ومن طبيعة هذه العلاقة ارتبطت قضية المركز والهامش بالأدب والدراسات الثقافية ، ويمكن تشبيه هذه العلاقة بعلاقة " اللون بالظل، و الكلام بالصمت، ففي العلاقتين تلازم إشكالي ، فلا بزوغ للون بغياب الظل، كما أن لا أثر لكلام بلا صمت، بالطبع ثمة إيجاد كامل بانعدام التكافؤ

محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، دط، دار السويس ، مصر 1987، ص277.

، و تأكيد للهيمنة " <sup>1</sup>، فاللون على الرغم بريقه وجماله وسلبه للأنظار يبقى معتما دون ظل ، والكلام دائما يقتضي مستمع صامت ليستوعب المراد .

إن التركيز على تتبع طبيعة العلاقات الرابطة بين الثنائيات الضدية، و إن كان منسوب تبلوره إلى دراسات ما بعد الحداثة، و ما بعد الكولونيالية أو ما بعد التحرر من الحركات الاستعمارية، فهو يبقى مدين للبنىوية باعتبارها أول من ركز على طبيعة العلاقة التي تحكم العناصر المشكلة للبنىة مع تهميش العناصر والتمركز حول العلاقة، و لا يخفى عنا أيضا عراقية و قدم مشكلة الصراع بين المركز والهامش في أوروبا وفي ألمانيا بالتحديد التي كانت مهدا لقضية المركز والأطراف، ويتضح ذلك جليا في اعتزاز يوهان غوته بالأدب الألماني واعتباره مركزا نسبة للآداب الأوروبية الأخرى و كان هذا قبل مناداته بضرورة إيجاد أدب عالمي موحد ، حيث أنه " أول من استخدم تعبير الأدب العالمي عام 1867، في معرض تعليقه على ترجمة مسرحيته تساو إلى اللغة الفرنسية ، وعنه انتقل إلى كل لغات العالم مترجما ، غير أن غوته ألقى بالفكرة دون أن يقف عندها طويلا " <sup>2</sup>، أما عن الدائرة الثقافية فهي التي تعنى " بتطبيق المنهج المقارن الذي يقتضي تجنب المقارنات السطحية والتعرض لجوانب أكثر عمقا لفحص وكشف طبيعة الواقع الثقافي، من خلال عقد المقارنات الجادة و العميقة بين شتى الثقافات وكثيرا ما يستخدم أصحابه هذا الاتجاه الثقافي بعض المصطلحات منها ( السمات الثقافية ) و ( المركبات الثقافية ) ، فالدائرة الثقافية تسعى إلى

شرف الدين مجدولين ، الفنتنة و الأخر انساق الغيرية في السرد العربي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، دط، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، لبنان :2012، ص 17.<sup>1</sup>  
الطاهر احمد مكي ، الأدب المقارن و أصوله و تطوره و مناهجه ، دار المعارف، القاهرة ، مصر: 1987، ص 635.<sup>2</sup>

التوصل إلى تحقيق دراسة أرقى و أدق في ميدان المقارنة والتصنيف " <sup>1</sup>، و يمكننا القول أن القضية المركز والهامش تصب في حقل الدراسات الثقافية، هذه الأخيرة التي كانت مواضيعها تأخذ حيزا كبيرا في تشعبها و تقاطعاتها مع جل العلوم الاجتماعية ومن بعض أمثلها إضافة لقضية المركز والهامش نذكر بعض القضايا أو الثنائيات الضدية مثل المرأة و الرجل، العقل والجسد، الجنس والجدر، العلامة والإيحاء، و تركيزنا على الدراسات الثقافية راجع لكونها " تخصص معرفي أو أكاديمي ومنهج تحليل للثقافة من منظور اجتماعي وسياسي أكثر ما هو جمالي " ، والمعلوم أن الجمالية يختص بها الأدب بكافة فنونه ، فالجمالية الثقافية لا يمكن تلمسها في غير النصوص الأدبية، هذه الأخيرة التي تحمل في ثناياها و بالتحديد خلف الجمالية جملا وانساقا معلنة ومضمرة تفسر ما كان خفيا و مختبئ من فكر و توجه سلوك لدى الديب أو صاحب النص، ومن رحم الدراسات الثقافية خرج النقد الثقافي والنقد الثقافي المقارن ، مدفوعين بمبدأ التركيز على دراسة العلاقات ليكونا فرعان جديان أو بالأحرى علمان جديان لهما مقومات و أسس و آليات مجددة ، و تعتبر قضية المركز والهامش من ابرز القضايا التي تتكرر في مجال النقد الأدبي خاصة في النصوص المترجمة والمسافرة خارج ثقافتها و بيئتها الأصلية.

### 3-الرؤية الثقافية لليساوي:

سمير الخليل ، دليل المصطلحات الدراسات الثقافية و النقد الثقافي ، دار الكتب العلمية ، د ط، بيروت ، لبنان : 2014، ص164.

الرؤية الثقافية تتجسد لعمق التفكير الثقافي الاجتماعي الذي يتمتع به العيساوي في هذه الرواية، يتمتع القارئ بفرصة استكشاف مواضيع متعددة تتعلق بالهوية، الموت، والصراع بين التقاليد و الحداثة.

تتجلى الرؤية الثقافية لعبد الوهاب العيساوي عبر عدة محاور:

✓ الهوية والانتماء :يتناول العيساوي في روايته مفهوم الهوية وكيف تتشكل من خلال

الصراعات الداخلية والخارجية للشخصيات. يستعرض كيف تؤثر الخلفيات الثقافية والاجتماعية على تصور الأفراد لذاتهم .

✓ الموت والوجود :الموت هو أحد المحاور الرئيسية في الرواية، حيث يستعرض

العيساوي كيف يتعامل الأفراد مع فكرة الموت وفقدان الأحباء يقدم تأملات عميقة حول الوجود.

✓ الذاكرة و التاريخ : تلعب الذاكرة دورا محوريا في الرواية ، حيث يسعى العيساوي إلى

استكشاف كيف يؤثر التاريخ على الهوية الثقافية للأفراد . يتناول الأحداث التاريخية المؤلمة و كيف تظل نكراها حاضرة في وعينا الجماعي .

✓ على الفرد و المجتمع ككل.

✓ اللغة والأسلوب: يعتمد عبد الوهاب العيساوي في روايته على لغة غنية و مؤثرة مع

استعمال الرمزية والأسلوب الشعري، مما يساهم في إعطاء بعد إضافي للأفكار الثقافية المقدمة.

✓ التعددية الثقافية: العيساوي يعكس تنوع الثقافات العربية والأمازيغية في الجزائر،  
ويبرز.

✓ التفاعل بين هذه الثقافات . يستخدم أسلوب السرد للسماح للقارئ بتقدير الجوانب  
المتعددة للهويات المختلفة .

✓ القضايا الاجتماعية : من خلال شخصيات الرواية، يتناول العيساوي مسائل  
اجتماعية مثل الفقر، التهميش، و العنف .

✓ يستخدم الرواية كوسيلة للبحث في التحديات التي يواجهها المجتمع، وكيف تؤثر هذه  
القضايا

## 1- الشخصيات الثانوية:

### تعريف الشخصيات الثانوية:

(لا يمكن ان تكون الشخصيات مركزية في العمل الروائي الا بالفضل الشخصية الثانوية،  
والتي لا مكان لها ان تكون هي ايضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما ان الفقراء هم  
الذين يصنعون مجد الاغنياء، فكان الامر كذلك ها هنا يمكن القول ان العلاقة القائمة بين  
الشخصيتين الرئيسية والثانوية هي علاقه تكاملية ،اذ يكمن احدهما الاخر وهذا يمكن  
الاستغناء عنه).

(وهي التي لا يوجد لها الكاتب اهتماما مماثلا لاهتمامه بالبطل، ذلك انها تؤدي عملا ثم  
تتصرف من ساعه القصة او تبقى فيها ،لكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعل يجعلها تطفو

على سطح القصة الا انها ضرورية للقصة ،لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل او توضح بعض صفاته او تقدم له شيئاً من المساعدة.)

(اما عن دور الشخصية الثانوية في تصعيد والتنامي الحدث ووضع الحبكة، فهو لا يقل اهمية عن الدورة الشخصية الرئيسية انها شخصيات متأثرة في حل كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في اداء مهمتها وابرار الحدث) رغم المحدودية، دورها في العمل الروائي الا انه مهم لأنها تقدم يد المساعدة للشخصية الرئيسية للقيام بأدوارها.

كما يمكن للشخصيات الثانوية ان تأخذ عن ادوار قد تقوم بدور تكميل المساعدة للبطل او معيق له، وغالبا ما تظهر في السياق احداث او مشاهده لا اهمية لها في الحكي وهي بصفه عامه اقل تعقيدا او عمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على الاتجاه السطحي وغالبا ما تقدم جاد من جوانب التجربة الإنسانية. ) فإنما ان تكون مساعده او ضعيفة او معارضة وتكون اكثر وضوحا من الشخصية الرئيسية يأتي بها الروائي للربط الاحداث او اكمالها ،لا يعني غير مؤثره فلو كانت كذلك ما الداعي للاستعانة بها ،بل تكون مؤثر لكنها غير مصيريه بحيث تحرف مسارنا الرواية او تضيف حدثا شيقا.

لذا يستعين عبد الوهاب العيساوي في روايته سيرا دي موريتي بالعديد من الشخصيات الثانوية ويعطيها ادوار متفاوتة الاحجام ليحرك مؤشر الحدث الروائي في اتجاهات مختلفة ويغير من رتبته تشويقا فيكون اكثر اثاره مثل الغرافل، كابوش ،الصباحي ،ماري ،السلمي،

يعقوب، باتريسا...

## 2-دراسة الشخصيات الثانوية في الرواية:

\*الصباحي أحمد: شخصيه ثانويه وهو حارس عربي من مدينه الجلفه يحرص المعتقلين داخل العين الاسرار ( في مسيرنا رأيت الصباحي احمد تنهى لي غامضا في شكله الغريب مثل الصور العرب الاوائل الذي دخلوا اسبانيا: اللباس العربي والعمال الذي تتواجد راسه أو بالأحرى... كانت التقت محاولا رؤيته حيث تخلف، النزل من على صهره فرسه وسحب عليه من جيبه ورق لف، ولف سيجاره بسرعه ثم اشعلها وسحب منها عدة مرات متواليه وقذف عقبه بعيدا، وعاد الى صهره فرسه كان وحيد بين الحراس الذين امتلك فرسا وبدت مميزا له، وهو رئيس الحرس اكثر الحرية ان يضخن اثناء العمل ولم يجرى البقيه على ذلك كان انطباع اوليا عن رجل عربي ذي ملامح مختلفة).

حافظ الصباحي احمد على عروبتة ومبادئه رغم طبيعة عمله تجسد ذلك في الموقف بطولي تصدى فيه للضباط غرافل الذي امر بإطلاق النار على الاسبان حين احتاجهم الغاضب، ظهور الصباحي هذا الصراع الذي بلغ ذروته اواخر صفحات الرواية ( كرر صراحه على الحراس العرب وهنا سمعت صوتا اخر يرتفع ويطلب اليهم ان يخفضوا اسلحتهم نحو ظهور صباحي على فرسه ثم نزل وهو يعبر البوابة ونظر الى اصدقائه من الحراس العرب نظره عتاب ولكن كانت اكثر قسوة وهو يرفعها اتجاه غرافيل.

\*كابوش: مدير معتقل عين الاسرار يتقاضى ارباحا طائلة مقابل الاعمال اشاقه المختلفة التي يقوم بها المعتقلين لدى من الطبيعي ان يتضايق كل ما تم تحويل مجموعه من المعتقلين الى شركه الإنجليزية ووقف المدير متضايقا وهو يرى 10 من العمال يغادرون ببساطه كنت افهم منطقهم واضحا اكثر من الضابط الغرافل لطالما اراد تقاعد مربحه بعد سنوات الخدمة لذا تضيق من طلبات القنصل وهي تعدها كل شهر مجموعه من العمال وكونه يعرف انهم ذاهبون الى شركه الإنجليزية ذلك ما كان يجعله غاضبا ينظر الى وجوه بازدرء ويغادر مسالم قاصدا فيلته في حي بال ميراج فبصالح اهم من شيء ما عدا السيد كابوش ربما كان وحيد في افريقيا الذي يعرف ما يريد.

\*غرافيل: ضابط معتقل يتميز بالقسوة (اذ ما تعلق الامر بغافل الذي لم يعرف اي نظام سوى القسوة) التي جعلت منه شخصا منبوذا يكره جميع المعتقلين. يعمل على احباط معتقلين وتعذيبهم بصوته ولكن غراف ما ان رأى الورقة وتأمل ما كتب فيه حتى القهقهة، وطلب مني العودة الى المجموعة وحين كنت اقف الى جانبه مزق الورقه ورماها في جوهنا، ثم ارتفع اسبوع اخر وتسيرون الى عين الاسرار لذا تفرقوا لا اريد ان ارى وجوهكم القبيحة امامي، وذلك اليوم صار كله يكره الضابط الا انهم يجمعون على انه لا يكذب اذا هدد وتوعد بصوته، كان ينفذ كل ما يقول فيه مره قادمه وبالفعل لم يمر الاسبوع حتى قادنا الحراس الى المعتقل.)، (ونحن واليهود يجلدنا غرافل).

وهو عديم الرحمة (ليس عليكم ان تعدوا الغراء في وحراسه انه اني لن يرحمكم هو يصلي في سره من اجل ان تتمردوا او ان يحاول احدكم فرار من اجل ان يصطاد مثل ارنب.)

\*بيير: طبيب وعياده معتقل العين الاسرار تجمع علاقه حسنه بشخصيات الرواية الرئيسية وخاصة مانويل الذي قربه اليه وجعله يعمل مساعد له ( لم يكن من عاده الطبيب ان يتكلم كثيرا، خصوصا اذا ما تعلق الامر بالمعتقلين بعض الكلمات والملاحظات يملها عليهم ثم يصمت ويتأمل وجوههم ثم يزيح وجهه الى حيث اقف الى جانبه كمساعده له) تظهر شخصيه الطبيب بشكل متواتر في الرواية وهي شخصيه مساعده للبطل بحيث يظل الكاتم متمسكا بها الى غايه نهاية الرواية وجدت الطبيب منهمكا في قراءه ولأكثر من ساعه لم يكلمني فيها عدد قراءه الصفحات التي كتبتها ثم رفع راسه تجاهي:

ارى انك كتبت الكثير بالأمس.

اجل لقد بدأت الكتابة مبكرا.

اذا انتهى الان كل شيء..

لا تنتهي القصص الا بانتهائنا قلت ذلك مبتسما.

\*ماري: شابه فرنسيه مدرسه ادب فرنسي اعجبت بي بابلو بعدما سمت عنه من صديقه الفرنسي الذي شاركه الحرب (وبالرغم من انه كانت تصله رسائل من صديقه الفرنسي الذي تعرف عليه في مدريد قبل الحرب وزاره فيرني، وحدثه عن شابه من استاذة للأدب الفرنسي احبت ان تتعرف اليه، ولم يعترض بابلو كان اسمها ماري بدا مألوفاً لشابه فرنسية وتحب

فلسفه والادب، وتكتب الشعر والقصص، وتفكر في هذا الاسباني الذي يجلس قبالي. ) كانا المترجم الرسمي للرسائل ماري التي كانت تبعثها لحبيبها الاسباني بابلو، بعثت له عدة رسائل تقدم فيها دعمه اياه وتقدم يد المساعدة له (طلبت منه في الرسالة الثاني ان يكتب لها عن حياته، وكيف يعيشها في معتقل فيرنى، وان كان يحتاج اشياء تستطيع ان ترسلها له ). مرض مريه، هو السبب ابتعادها عن بابلو و توقف رسائلها (بين بابلو و ماري مسافه كبيره لا يدركها اي منهما كانت تفكر في حلم يجعلها تتمسك بالعالم الذي بدا ينهر من حولها وجسدها الذي يضمن شيئاً فشيئاً وحتى الرسائل هي الاخرى مثلها وبعد ذلك اليوم وصلت الرسالة واحده ثم انقطعت فجاءه).

\*باتريسا: زوجه مانويل الشخصية السعيدة حيث يقوم باستذكارها عبر الصفحات الرواية تعود باتريس الملهم يود الخروج من المعتقل كانت تود انجاب الاطفال منه (ثم ظهرت زوجتي باتريسا، تقترب شيئاً حتى بلغت المكان الذي كنت محاطا فيه بالأطفال، ثم بدأت تشير اليهم واحد واحدا وتباعدهم، وتكررت حركاتها بهوس ...)، في ذلك لأنه كان يخشى لو ينجب اطفالا ستعذبهما ثقيلات او تقتلهم حروب،) وانفجر سؤالها في وجهي:

اريد ان اعرف لماذا تريد الاطفال.؟

لا اريد لأطفال ان يكونوا وقود للحرب.

لكن لم تنتشب بعد.

انا متأكد انها ستنتشب.

أكثر من سنه ظلت حواراتنا بتلك الطريقة ،حتى اوشكت ان اخسر بسبب الاطفال وهي مقتنعة بانى اكرهم، الحج التي اعطيتها ليست مقنعة).

\*السلمي: عجوز حكيم نو خبره في الحياه من مدينه الجلفه (اشتقت للخروج ورؤيه تفاصيل وجه السلمي وتجاعيده القديمة، وربما طربوشه الغريب، ودكانه الذي يبيع فيه كل شيء .)يعمل السلمي في دكانه المملوء بأشياء مختلفة (كل ما تريده تجد عند السلمي: المواد الغذائية، والعقاقير وادوات اخرى لم اعرف بالضبط لأي شيء تصلح).

شخصيه ثانويه اضفت كثير من الاحداث والقصص التي غايات مجرى التفكير وقناعات مانويل لما تتميز به من حكمه والهدوء (اما السلمي فكان معتدلا في كل شيء، في ضحكه وغضبه، وحتى في سرده القصص وتحليل لها، ومع ان اغلب العرب لم يواصل تعليمهم، الا ان قرا الاشياء كثيره كنت اجهاها، وهى على انه مهتم لحركه السياسيه مناھضه للسلطة الفرنسيه، ولكنه لم يتكلم عنها وبقيت احاديثه كلها عن الأمكنة التي حولنا، والناس الذين عبروا من هنا).

تعتبر شخصيه السلمي أسطوانة قديمة وقيمه سجلت كل الاحداث والقصص التاريخيه لتسردھا بطريقه غريبه ومشوقه فيها من الحكم الحياه الممزوجة بالفلسفه الوجدانية ما يستفيد منه السيد مانويل ليعيد النظر في مواقفه كرفضه الانجاب خشيه الموت اطفاله بالحرب ويفكر في شان الله وايمانه به وان الموت لا ينتج عن الحرب فقط) للسلم طريقه مختلفه في التعامل مع الناس وكانه يعرف جزء من ضمائرهم او ما يحملونه من الافكار).

\*يعقوب: رابي يهودي من المغرب نفي الى الجزائر منذ سنوات عديده يجد اللغة العبرية وكانت وظيفه اقامه الشعائر الدينية والصلوات في بيع ليصبح بروحانيته اليهودية المملوءة بالحكمة تعرف عليه كوكسي (في البيعة ليصبح صديقه في البيان تعرف كوكسي على الرابي يعقوب، لم يكن من الجلفة، ولكنه اتى قبل سنوات بعينه قبل أربعين سنة او اكثر، لم يعد يذكر مقدرات السنوات التي قضاها في ديره الصغير، وربما كان وحيد في المدينة الذي يتقن العبرية كتابه والقراءة .

توفي يعقوب واختفت اسراره معه وهو الذي لم يعرف احد عنه سوى اسمه واصله) ولم يكن يريد لاحد ان يعرف عنه شيء) حزن كرسي على وفاه الرابي الذي اعتبره استادا له بروحانيته وسيرته الربانية، لم ينتبه لوجود وشرع يكتب فوقه بحروف يدشية، ثم رفع وجهه الي، وكانت الدموع تتهمر من عينيه ، وقال انها جملة التي ظل يكررها بالرغم من المآسي التي عاشها، والتي لم يود ان يتكلم عنها: كل ما يأتي من الله فهو خير. هذا ما قاله رابي وما دونه صديقي البولوني، فوق القبر اردت ان اعز به، وان اقول كلمات اخفف بها من حزنه).

المبحث الثالث: تحليل خلفيات الشخصيات الثقافية في سيرا دي مويرتي

مفهوم الشخصية:

لغة :

جاء في لسان العرب لابن المنظور أن: (الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر وجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لما لفظ وكلمة الشخصية في اللغة العربية، مشتقة من شخص تشخيصاً، شخص الشيء أي عاينه وميزه عما سواء)<sup>1</sup>

اصطلاحاً :

إن الشخصية أحد أهم مكونات العمل السردى فلا يوجد عمل سردي يخلو من الشخصيات إذا يعد ذلك مستحيلاً و قد جاء في معجم المصطلحات الأدبية " لإبراهيم فتحي" أن ( المعنى الشاسع هو مجمل السمات والملاح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية و لها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية )<sup>2</sup>

( والشخصية الروائية كيان في متكيف بذاته، مادتها الواقع، ولكنها بعد أن تشكلت في قالب لغوي روائي فقدت صلتها بالواقع الخارجي لتصبح صلتها به رمزا لغوياً، يعبر عن رؤية فنية، و لا يقرر حقيقة حرفية بالواقع)<sup>3</sup>

( تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيا والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية.)

ابن منظور ، لسان العرب ص ،311، 312.

ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، ص210.

عاليا صالح ، مقاربات في الخطاب الروائي ، كنوز المعرفة العلمية و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1، ص 195.

والشخصية في مجال النقد القصصي: (لأحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم

أحداث القصة أو هي الفكرة التي تنسج حولها الأحداث).<sup>1</sup>

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي وهي العنصر الفعال في سير الأحداث

وتؤثر في أسلوب الروائي بشكل أو بآخر، ومن خلال الشخصية يمرر الكاتب أفكاره وآراءه

و يبرز ثقافة و وجهات نظره تجاه الواقع.

### الشخصية الرئيسية:

(الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى أمام في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى،

وتعني الكلمة أصلها اليوناني المقاتل الأول، وليس من الضروري أن تكون الشخصية

الرئيسية بطل العمل دائما و لكنها دائما هي الشخصية المحورية، وقد تكون هناك منافس أو

خصم لهذه الشخصية)<sup>2</sup>

(الشخصية الرئيسية هي الشخصية التي تتمحور عليها الأحداث والسرد وهي الفكرة الرئيسية

التي تنسج حولها الأحداث والشخصية الرئيسية إيها بموفق بطولي و فردي)<sup>3</sup>

اذن تعتبر الشخصية الرئيسية المحرك الفعال في العملية السردية وهي العنصر الأساسي

والمحوري الهام الذي تبني عليه الأحداث، ويعمل على سيرورتها.

ضياء غني لفتة، البنية في شعر المماليك، دار الحامد للنشر و التوزيع بعمان الأردن، ط1، 2010، ص 180.

سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1985، ص211، 210.

ابراهيم فتحي، معهد المصطلحات الأدبية، ص57.

تلقى الشخصية الروائية الرئيسية اهتماما واسعا من الروائي لأنها تهدف إلى إبراز خلفياته الفكرية، العلمية، الثقافية وغيرها وتتميز الشخصية الروائية بمجموعة من الخصائص التي حددها " كرو جروب هيكل "

مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات.

مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده.

وفي رواية " سيرا دي مويرتي " عمل الروائي " عبد الوهاب العيساوي " على توظيف شخصيات مناسبة للأحداث التي أراد نقلها للقارئ بحيث استعان بمخيلته ليوظف ثلاث شخصيات رئيسية استلهمها من الواقع الإسباني وقد تباينت شخصياته بين الرئيسية والثانوية واختار ثلاث شخصيات محورية ليبنى أفكاره وآراءه، من ورائها وهي مانويل وبابلو وكوراسكي .

2-دراسة الشخصيات الرئيسية " سيرا دي مويرتي " لعبد الوهاب العيساوي:

\*مانويل: شخصية محورية و رئيسية في الرواية و هو الشخصية السارد ، مانويل معتقل اسباني مثقف و كاتب من أم فرنسية ووالد اسباني، وكان مدرسا قبل الحرب الأهلية الإسبانية عمل كمساعد لطبيب عيادة معتقل عين الأسرار بعد الامتيازات التي منحها إياه مدير المعتقل السيد كابوش ( وعندما اقتربت منه قفز الحارس من على الرصيف ووقف إلى جانبي ، نظر إلى الطبيب مفترسا:

هل أنت فرنسي؟

لا ، أنا إسباني .

ولكني سمعتك تتكلم الفرنسية بطريقة جيدة .

أمي فرنسية ووالدي إسباني.

ماذا كنت تعمل قبل أن تدخل المعتقل ؟

كنت مدرسا.

إذن ستعمل هنا كمساعد لي في العيادة .<sup>1</sup>

كاثوليكي المعتقد ( و اخترت أنا الأحد ، لأن أوراقي قالت أنني كاثوليكي)<sup>2</sup>

كان رئيس فرقة في الحرب الأهلية الاسبانية ( و يتولى بابلو الأمر عني و للحظات تشتعل

، يقهقه و ينظر إلي :

أيها الفاشل ، كيف كنت رئيس فرقة في الحرب، و لا تعرف كيف تشتعل النار ؟

لأن اشتعال النار وظيفة الجنود .

بين الأنا ركيين لم يكن هنالك فرق بين الضابط و الجندي

في الأماكن السيئة فقط لا يوجد فرق

ماذا نقصد ؟

كنت أمزح فقط.<sup>3</sup>

عيد الوهاب العيساوي ، سيرا دي مويرتي (جبل الموت) ، دار الساقي ، ط2، بيروت ، ص 1.32

الرواية، ص2.18

الرواية ، ص3.23

كان شاعرا متمكنا ( وحاولت أن أرد عليه، ولكن داهمتني نكرة غريبة اعتمدنا فالأيام الحرب فقط، وفي أننا نرد على بعضنا بجمل شعرية، وهكذا جمعت ما أمكنني من كلمات فرنسية في رأسي، وألفت بيتين من الشعر، وأرسلتها بشكل مسرحي جعلت من صديقي يتفاجأ)<sup>1</sup> (كيف أدع سيرا، كيف لك أن تقول هذا، وأنت أغرقتنا بالأشعار عنها في قارئ وحتي في الجهة ، أم أنك لا تتذكر؟

فعلا بدأت أنسى أنني كنت شاعرا ، ولعلي آمنت بأنني معتقل.)

\*بابلو : أحد الشخصيات الرئيسية في سيرا دي مويرتي افتتحت الرواية أحداثها به ذو جنسية إسبانية و صديق مانويل المقرب التقيا في برشلونة أيام الحرب في جبل الموت، ( صرخ بابلو بينما كان يحدق في سماء مثقلة بالغيوم :

ثلاث سنوات مرت يا مانويل ، أتري إنها ثلاث سنوات قد مضت على سقوط برشلونة،  
و نحن هنا مازلنا نجرف الثلج عن سكة الحديد....

لا فرق ألم نجرفها آخر مرة في سيرا دي مويرتي ؟

رمى المجرفة من يده و نظر إلي بغضب :

اللعة على جميع الشيوعيين أمثالك، الدفاع عن إسبانيا بالنسبة لك كالحرص على جيب السيد كابوش .

يتميز بابلو بسرعة الغضب و الاستياء خاصة بعد أن زج في سجون الاعتقال ( لم تكن المرة الوحيدة التي يضح فيها بابلو ، طالما امتد صراخه بالسباب إلى جميع من كان حوله ،

الرواية ، ص 1.32

ملوحا بيديه ، مثيرا الحراس العرب و بالرغم من أغلبهم لم يكن ليفهم لهجته ، لكن تعابير يديه بكل شيء.<sup>1</sup>

كان فلاحا في إسبانيا و أمي لم يحسن بابلو اللغة الفرنسية ، بل حتى لغته الإسبانية متعبة ، وكما تصله الرسائل يدفعها إلي ، أعمل على ترجمتها إلى الإسبانية ومع ذلك تبقى بعض الأفكار مبهمة بالنسبة إليه)<sup>2</sup>

بينما كان بابلو حزينا لابتعاده عن سييرا دي مويرتي و مهموما تصله الرسالة الأولى من ماري شابة الفرنسية التي سرعان ما وقع في حبها ، دون رؤيتها أو مقابلتها (أذكر أن أول رسالة وصلت بينما كنا في " فارني دارياج " ، في ذلك الصباح به الأمر غريب بالنسبة لكلينا ، و بالرغم من أنه كانت تصله رسائل من صديقه الفرنسي الذي تعرف عليه في مدريد قبل الحرب، و زاره في فارني وحدثه عن شابة تعمل أستاذة للأدب الفرنسي ، أحببت أن تتعرف إليه، و لم يعترض بابلو .)<sup>3</sup>

كان صديقه مانويل هو المترجم لرسائله التي تصل من طرف محبوبته ماري ( سحبت قلما وورقة و شرعت في ترجمة سريعة للرسالة ، سعدت و أنا أواجه معانيها العميقة ثم أبحث لها عن معان موازية في الإسبانية ، ثم امتدت إلى الأبيات الشعرية التي تحدث عن السجن بعيدا عن الوطن ، و لما فرغت من ترجمة كل المعاني ، و تجلت الرسالة بشكلها الأخير ، التفت إلى صديقي المستلقي على سريريه و قرأتها عليه )<sup>4</sup>

الرواية ، ص 06-07.

الرواية ، ص 23.

الرواية ، ص 44.

الرواية ، ص 45.

أعجبت ماري بشخصية بابلو و شجاعته لأنه حارب من أجل وطنه إسبانيا و أرادت مساعدته وعرضت عليه صداقتها (عرضت ماري على بابلو صداقتها ، و في كل فقرة تردد أنها تريد مساعدته ، وأنها تحترم في ذلك البطل الذي حارب من أجل وطنه ، و لكنه سجن و نفي بعيدا عنه، أرادت أن ترسل إليه كتب ليتعلم الفرنسية ، ليستطيع أن يقرأ رسائلها بنفسه ، سلمت إلى أن يستمر صديقه في قراءتها له ، طلب منه في الرسالة الثانية أن يكتب لها عن حياته ، و كيف يعيشها في معتقل فارني ، و أعتقد أنه منذ ذلك اليوم علق بقلب بابلو و أصبحت جزءا منه)<sup>1</sup>

لكنه لم يشأ أن يخبرها بحبه لها ربما لم يرد أن يجعلها تتعلق به ، دون أن يملك أي سبيل في خروجه من المعتقل ، إلا أنها أحبته من البداية لأنه كان بطلا يدافع عن بلده ( من رسالتها الأولى عرفت عن أي شيء ، تبحث ماري ، و عرفت أيضا كيف بدا لها بابلو ، بطلا يحارب على الجبهة ، و شاعرا يرصف الكلمات عن اخراته التي يقاسيها بعيدا عن وطنه اسبانيا)<sup>2</sup>

( و تعترف له في أول الرسائل التي وصلت إلى جلفا أنها بدأت تتعلق به ، و أن حبا بدا ينمو في داخلها تجاهه، ثم أرسلت له صورة أخرى كانت أكثر وضوحا ، كانت تفق في حقل واسع بين الفلاحين ، وظلت تحدثه عنهم وعنه، هو الذي كان فلاحا اسبانيا يعرف كيف يتحدث عن الحق بطريقة جيدة)<sup>3</sup>

الرواية ص 45.1

الرواية ، ص 46.2

الرواية ص 46.3

تميز بابلو بالشجاعة الممزوجة ببعض من التهور تلك التي دفعته للهروب من معتقل عين الأسرار متجاوزا أسراره الشائكة غير عابث بالحراس (أعيد كلماته و أحاول استيعابها ، بابلو فر من ربوة الريح ، قفز من فوق الأسلاك الشائكة ، متجاوزا كل الحراس هنا ، و الجنود هنالك ، خارجا في جلفا ، و المنتشرين في كل مكان في هذه المستعمرة الواسعة ، المئات تحداهم بابلو ، و ليس خمسة رجال فقط ، مثلما فعل الرجل الأسطوري ، و كأنه يثبت للجميع قوته)<sup>1</sup>

توفي بابلو و هو يحاول الفرار عندما أصابه أحد الحراس بالرصاص رمى بنفسه من على الجرف ( القصة بما فيها أننا طاردناه أعلى الجبال الشرقية ، كان يركض بسرعة و لم ندركه ، و في لحظة ما أصابه أحد الحراس و أوشكنا على الإمساك به لكنه زحف و رمى بنفسه من قمة الجبل ، إلى جرف عميق.)<sup>2</sup>

أنهي الروائي دور بابلو أحد أهم الشخصيات الرئيسية و الفاعلة داخل الرواية بصورة مأساوية لكي تبقى الشخصية السارد تتذكره و تستحضر ذكرياته في بقية صفحات الرواية.

\_كوركسي: يهودي بولوني ، متدين ذو ثقافة توانيه يتميز بهدوء و الحكمة ، والده رابي عاش في وارسو ، هاجر إلى فرنسا و دخلها قبل الحرب الكبرى بسنتين يجيد اللغتين الألمانية و الفرنسية و عمل ك مترجم للجريدة فيكتوريا (التفت إلى المعتقل الفرنسي ، و تأمله مليا ، و تأملته مليا ، لم يبد فرنسا ، كان وجهه أميل إلى الوجوه الأسيوية ، أكثر حمرة ، و فكرت إن كان ما همس به يمكن أن يعني ، و لكنه كان ساهما يتأمل الغابة الشاحبة التي و لحتها الشاحنة ، ثم عاد بوجهه إلي و أردف:

نحن متجهون إلى الجنوب .

الرواية ، ص 1.79

الرواية ، ص 2.91

و ما الجديد ، أعرف أنها إفريقيا.

إنها مختلفة ، هناك الصحراء حيث الله قريب جدا من البشر.

ربما لم يكن المكان مناسباً لأن أتعرف على كورسكي، كما عرف نفسه ، و لكن طريقتة التي تكلم بها غريبة على أي أوروبي ، أكثر قرباً من الكتاب المقدس ، و :انه يقرأ منه كل ليلة ، يقتبس أحيانا منه مقاطع ، يتلوها همسا ، أو يغمض عينيه و كأنه يصلي في قلبه، شعرت للحظات أننا نسير ببركة هذا الكاهن.<sup>1</sup>

اعتقل ب فارني درياج بفرنسا بتهمة ترجمة مقالا لجريدة فيكتوريا التي يعمل لديها ( و في ليلة و بينما كان نائما في عزلة أحد الفنادق حطم الباب ، استيقظ مفزوعا على وقع الضجيج ، و لم ينتبه إلا و الحديد في يديه ، و لم يفهم في البداية ، و لكنه اكتشف أنه بسبب المقال ترجمة للجريدة ، مد يده باستلام للحديد ، قادوه الى معتقل قريب من باريس وبعد أيام شحن مع مجموعة أخرى إلى فارني .)<sup>2</sup>

كورسكي أكثر الأصدقاء حكمة و ثباتا يرى الأحداث الواقعة داخل المعتقل بمنظور مختلف عن أصدقائه كان أقربهم إلى الله و أكثرهم تدينا ( لم ييأس و هو ينحدر ثانية إلى الأسفل ، غير أنه كان يخشى أن يكسر ألواح الوصايا و تتبعثر الحكمة قبل أن يصل إلى الجسر ، بد يومه بالصلاة المعتادة .)<sup>3</sup>

الرواية ، ص 14-15.

الرواية ، ص 15.

الرواية ، ص 142.

# الفصل الثاني

الصراع المراد في رواية سمرادي موريتي

# الفصل الثاني

المبحث الأول: الصراع المراكز في سيرا دي مويرتي.

- تحديد المراكز الثقافية المتصارعة.
- أثر الصراع على التطور الشخصي.
- تفاعل الشخصيات مع القضايا الثقافية.

المبحث الثاني: دلالات الخلفية الثقافية و الصراع

الاجتماعي و السياسي.

- دور الرواية في نقد الواقع الاجتماعي و السياسي.
- الرسائل الاجتماعية والسياسية للرواية.

## المبحث الأول: الصراع المراكز في رواية سيرا دي موريتي:

## 1/تحديد المراكز الثقافية المتصارعة:

تبرز الرواية التحديات الثقافية التي واجهها المعتقلون، حيث يجسد "كوركسي" اليهودي البولندي نموذجاً للصراع الداخلي بين هويته الدينية وتفاعلاتهم عن المسلمين في المعتقل. كما تظهر الرواية التفاعل بين الثقافات المختلفة. مثلما يظهر في علاقة «مانويل» مع "كوركسي" التحديات الثقافية التي يواجهها المعتقلون.<sup>1</sup>

من خلال هذه الشخصيات المتنوعة تقدم رواية صورته حيه للتنوع الثقافي والصراعات الداخلية التي نشأت في ظل ظروف قاسية، مما يجعلها عملاً أدبياً غنياً بالتفاصيل الإنسانية والتاريخية.

في الرواية سيرا دي موريتي عبد الوهاب العيساوي تجلّى المراكز الثقافية المتصارعة من خلال التفاعل بين المعتقلين من خلفيات ثقافية ودينية متنوعة، في سياق تاريخي معقد.

## 1-التعدد الثقافي و الديني في المعتقل:

تدور أحداث الرواية في معتقل العقل الأسرار بمدينة الجلفة الجزائرية حيث يحتج المعتقلون من جنسيات وديانات مختلفة مثل الإسبان والفرنسيين والبولنديين بالإضافة إلى اليهود والمسلمين هذا التعدد يخلق باغية بالصراعات الثقافية والدينية حيث تتباين المعتقدات والقيم بين المعتقلين على سبيل المثال يظهر كورسكي، المعتقل البولندي اليهودي، الذي يتأثر بالثقافة الدينية الإسلامية ويعتبر أن "الله أقرب إلى البشر هناك".<sup>2</sup>

## 2-حوار بين الإيديولوجيات المختلفة:

تتجسد المراكز الثقافية المتصارعة أيضاً في الحوارات بين الشخصيات ذات الإيديولوجيات المختلفة، على سبيل المثال يظهر الحوار بين مانويل المعتقل الإسباني الملحد و"كوسكي" المعتقل اليهودي حيث يتبادلان الآراء حول الدين والوجود، كما تتناول الرواية موقف المفكر

سيرا دي موريتي عبد الوهاب عيساوي ، معتقل عين الأسرار . جلفة 1.  
الرائد - تفصيل معتقل " عين الأسرار " بمدينة الجلفة في رواية " سيرا دي موريتي ".<sup>2</sup>

الفرنسي روجيه كرودي من الإسلام الذي تغير بعض الرفض الحراس العرب قتلهم، مؤكدين مقولتهم الشهيرة: "لسنا نحن الذين نرفع السلاح في وجه الأسير".<sup>1</sup>

### 3- الهوية الثقافية في مواجهة الاستعمار:

تسلط الرواية الضوء على التأثير الاستعمار الفرنسي على الهوية الثقافية المعتقلين. فبعد أن وعدتهم فرنسا في المساعدة العودة الى إسبانيا قامت بنقل الأسرة الى معتقل في إفريقيا، مما يثير التساؤلات حول وفاء الاستعمار بوعوده.

### 4- التحول من الضحية إلى الفاعل:

ضوء الرواية كيف أن الشخصيات رغبة كونهم ضحايا للصراع يمكن ان يتحولوا الى فاعلين في التشكيل مصائرهم من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض ومع البيئة المحيطة بهم يظهرون قدرة على التكيف والنمو، بما يعكس قدرة الإنسان على تجاوز الصراعات وتحديات. من خلال تصويرها للترجمة للتجربة والتقييم المعتقل عين الأسرار، تظهر رواية سيره كيف ان السر يمكن أن يكون تحت تأثيرات عميقة على تطور الشخصية، من خلال التحديات النفسية والثقافية التي يوجهها المعتقلون تبرز الرواية قدرة الإنسان على التكيف والنمو مواجهة الصراعات.<sup>2</sup>

### 2/ أثر الصراع على تطور الشخصيات:

يتجلى تأثير الصراع على تطور الشخصيات من خلال تجريبي بمعتقل عين الأسرار بمدينة الجلفة الجزائرية حيث يحتجز بعد قليل الثقافية دينيه متنوعه.

### 1- التحول النفسي والتكيف مع البيئة الجديد:

يظهر المعتقل الإسبان، مثل مانويل، كيف أن الصراع والحرب يمكن أن يؤديان الى تحول نفس عميق. فمن خلال تجربتهم في المعتقل، يواجه التحديات نفسيه وجسديه تجبرهم على التكيف مع بيئة الجديدة، مما يؤدي إلى تغييرات في هويتهم وسلوكهم.

الرائد تفاصيل معتقل " عين الأسرار " بمدينة الجلفة في رواية " سير دي موريتي " 1.  
في رواية " سير دي موريتي ". لعبد الوهاب العيساوي . 2

**2- التفاعل بين الثقافات المختلفة:**

تبرز الرواية التفاعل بين المعتقلين من خلفيات ثقافية ودينية متنوعة، مثل الإسبان والبولنديين، بالإضافة إلى اليهود والمسلمين. هذه التفاعلات تظهر كيف يمكن ان يؤدي الى تغيرات في مفاهيم الهوية و الانتماء ، يتعلم الأفراد من بعضهم يتأثرون بطاقة مختلفة.

**3- التأثيرات النفسية للصراع:**

تظهر الرواية أن تؤدي إلى تأثيرات نفسية على الشخصيات، فمن خلال تجاربها في المعتقل، يجبر المعتقل المواجهة ماضيهم وآلامهم مما يؤدي الى سرعة الداخلية وتغيرات شخصياتهم.

**4- التحول من الضحية الى الفاعل:**

تظهر الرواية كيف أن الشخصيات، رغم كونها ضحايا للصراع، يمكن ان يتحولوا الى فاعلين في تشكيل مصائرهم. من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض ومع البيئة المحيطة بهم يظهرون القدرة على التكيف والنمو، مما يعكس القدرة الإنسان على التجاوز الصراعات وتحديات<sup>1</sup>.

من خلال تصويرها لترجمة المعتقل في المعتقل "عين اسرار" تظهر رواية «سيرا دي موريتي» كيف ان الصراع يمكن ان يكون له تأثيرات عميقة على تطور الشخصيات. من خلال التحديات النفسية والثقافية التي يواجه المعتقلون، تبرز الرواية الإنسان على التكيف والنمو في مواجهة الصراعات<sup>2</sup>.

**3/تفاعل الشخصيات مع القضايا الثقافية:**

في رواية "سيرا دي موريتي" عبد الوهاب العيساوي وتتفاعل الشخصيات مع القضايا الثقافية والفكرية والدينية في سياق المعتقل "عين الأسرار" في مدينة الجلفة حيث يجتمع السجناء من خلفيات متنوعة مثل الشيوعيين الإسبان المفكرين الفرنسيين، اليهود البولنديين، والمسلمين الجزائريين.

الرواية "سيرا دي موريتي" ، عبد الوهاب العيساوي 1.

"سيرا دي موريتي" عيساوي عبد الوهاب : الحرب الأهلية ، الإسبانية في ضيافة الرواية الجزائرية 2.

**1- تفاعل الشخصيات مع القضايا الثقافية:**

\*مانويل: بطل الرواية الإسباني الذي يحمل معه سيرا دي موريتي كرمز لمكانه المفقود يواجه صراعا داخليا بين معتقداته الملحدة وتفاعلاته مع المعتقدات الآخرين خاصة في حوار كورسكي اليهودي .

\*كورسكي: الأسير اليهودي البولندي الذي يتأثر بالسلوك الديني للمسلمين في المعتقل ويعتبر " ان الله أقرب الى البشر " هناك مما يكثر تفاعل روحيا مع بيئة جديدة .

\*الصباحي أحمد: الحارس الجزائري في المعتقل الذي يرفض تنفيذ إعدام الجامعي ضد المعتقلين الثائرين على وضعهم ويتحدى الضابط غرافال قائلا: «لسنا نحن الذين نرفع السلاح في وجه الأسير" ممل يظهر موقفه الإنساني و الأخلاقي<sup>1</sup>.

**1- الحوار بين الأديان والثقافات:**

تجسس الرواتب بين الشخصيات والديانات وثقافة مختلفة، مثل اليهودي كورسكي، الذي يظهر اهتماما بالسلوك الديني للمسلمين و يعتبر أن "الله أقرب الى البشر هناك"، مما يكسب تفاعلا ثقافيا بين الأديان داخل المعتقل.

**2- الوجودية و التأملات الفلسفية:**

تبرز الرواية تساؤلات فلسفية وجودية خاصة من خلال شخصية مانويل الملحد الذي يتأمل في المعنى الحياه الموت في سياق المنفى .تظهر الرواية كيف أن هذه التأملات تساهم في تشكيل الهوية الثقافية الشخصيات.

**3- المرأة كرمز للأمل والتغيير :**

تظهر رواية دور المرأة كرمز للأمل والتغيير، حيث تسهم في التغيير مصير بعض الشخصيات. على سبيل المثال تساعد زوجة مانويل في إيجاد مخرج قانوني له من المنفى. مما يبرز دور المرأة في تأثير على مجريات الأحداث.

**4-الاحتفالات كوسيلة للتعبير الثقافي:**

الرواية ، ص 1.122.

تظهر الرواية فإن المعتقلين يقيمون احتفالات تعتبر وسيلة للتعبير عن ثقافتهم والتخفيف معاناتهم. تبرز هذه الاحتفالات التنوع الثقافي داخل معتقل وتسهم في تعزيز الهوية الثقافية للشخصيات<sup>1</sup>.

### 5- تأثير المكان على الهوية الثقافية:

يعتبر معتقل "عين الأسرار" في الرواية مكانا يساهم في تشكيل الهوية الثقافية للشخصيات. تظهر الرواية كيف ان هذا المكان يؤثر في تفكيرهم و تفاعلاتهم، مما يبرز العلاقة بين المكان والهوية الثقافية<sup>2</sup>.

من خلال هذه التفاعلات تسلط الرواية الضوء على كيفية تأثير القضايا الثقافية والفكرية الشخصيات وتشكيل هويتهم داخل السياق تاريخي واجتماعي معقد.

## المبحث الثاني: دلالات الخلفية الثقافية والصراع المراكز على الواقع الاجتماعي والسياسي:

### 1- دور الرواية في نقد الواقع الاجتماعي و السياسي:

#### \*الواقع الاجتماعي:

ان الانسان اجتماعي بطبعه اذ لا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين ،فهو يتفاعل ويتواصل مع الآخرين في حياته اليومية مكونا مجتمعا، وهذا المجتمع يعطي واقعا خاصا به ينبثق عن مجموعة من الأفراد التي تربطهم روابط مشابهة ،من الفكر والعمل ويتبعون واقعا معيناً يتميزون به عن غيره<sup>3</sup>.

ويتكون الواقع الاجتماعي عبر البيئة الثقافية التي يندرج تحتها سلوك الإنسان ومعتقداته ومعارفه وقوانينه وقد ضمنت الرواية "سيرا دي موريتي" مجموعة من النظم متمثلة في الأوضاع الاجتماعية نذكر منها:

الرواية ، ص 122.

في رواية سيرا دي موريتي ، لعبد الوهاب العيسوي .

حتى نعيم الشلبي ، حوراء فريق عبيد السلالي ، المجلد الثامن ، لعدد الثلاثون ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء 2021 ص 77.

**1-المواساة:**

صورة اجتماعية بين المعتقلين تسودها روح التعاون، فهم يتعانقون متحدين الحزن يفتحون ايديهم و يضمنوا، لا يريدون ترك إلا بعد ان نستنزف كل ما تعمله من بغينا تجاههم ويدعونك بعدما لتكشف ان الذين كانوا اعدائك من قبل، صاروا اليوم اصدقاء حقيقيين،المعتقلون هنا يظهرون صورة اجتماعية، تتمثل في الحفاظ على الصداقات والعلاقات التي تتولد في بيئتهم فيكونون مع في الحلم والمر.

**2-العادات والتقاليد:**

يتأثر الإنسان بعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، في الشكل هذه التقاليد سلوكه وتفكيره وتوجيهه إلى ما تعارف عليه المجتمع، ومعتاد والعادات والتقاليد يتوارثها الإنسان من آباءه وأجداده، تتعرض من خلال الأجيال لبعض التغيرات وإن كانت طفيفة<sup>1</sup>.

وبما اننا نتحدث عن مكان اجانب الاسبانيين في الجرائد سنرى تعدد التقاليد في الرواية ويعرف الغرب بعدد تختلف عن عادات المجتمع الجزائري. فنجد "كوركسي" يتحدث عن يومياته وعن عاداته المراهنة، وميدان مصارعه الطيران الموجودة في برشلونه، فيقول سنزود كل ميادين "مصارعة الثيران" واعدك ان ادفع لك ثمن التذكرة وإذا شئت ايضا من المراهنة.

مصارعه الثيران تعتبر رياضة يعشقها الاسبانيين، ويعتبرها اصلا من الاصول ثقافتهم بعين الحفاظ عليها، فهي رياضة اسبانية قديمة، تتم بين الثور والرجل في حلبة على مرأى ومسمع الحضريين مشاهده قديمة تلعب الإنسان على الحيوان، وأثناء المصارعة يقوم المصارع بمواجهة الثور لوحده ويحاول محاصرة المهاجم بتحريك قطعة قماش حمراء للاعتقاد بان اللون الأحمر يثير الثور.

أحمد زايد و آخرون ، كون في الأنثروبولوجيا العربية ، مركز البحث و الدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ط ، 2002، ص 1.586

كل هذا جعل كوركسي أحد الشخصيات الرواية يعلم بخروجه من المعتقل، والعودة الى بلده برشلونة ومشاهدة رياضة "مصارعة الثيران" بإضافة الى رياضه يتذكر كوركسي حياه الرفاهية والويسكي اذ يقول فكرت في كل التفاصيل التي خلقناها في برشلونة السجائر الثمينة، الويسكي، العروض المسرحية....

من العادات التي لمسناها في الرواية أيضا طقوس الوداع فهي عند كل سواء عرب او غير وعرب، وتتمثل هذه الطقوس في عزاء والبكاء والتبادل العناق، نلمس هذا في الرواية خلال الجو الحزين عند نقل المعتقلين "عليكم ان احزموا امتعتكم ستغادرون"، بدا يتبادل العناق الى ان وصلت الشاحنات اسعدنا على متنها ان انطلقت مسرعة الى الجنوب، وبقية الأيدي تلوح لنا من بعيد والدموع تنساب من عيون الأصدقاء<sup>1</sup>.

ومن العادات الملموسة في الرواية سيرا دي موريتي الكرم، وهو معروف عند العرب كانت لهم عادات في الكلام ولقد استثمر الكثيرون بالكرم حاتم الطائي<sup>2</sup>.

على كرم الضيافة من العادات العربية البارزة نجد هذا في الرواية من خلال ضيافة "السلمي" الجزائري للمعتقلين "الإسبان" يقول أحد المعتقلين بعد ان صافحني نظر الى حصن قبل ان يدخل الى الدكان، ويناوي علينا للحظة انتشرت رائحة عتيقة في الدكان وظهر السلمي من باب ممزحة من اباريق الشاي.

عبد الوهاب عيساوي سيرا دي مورتي ، جبل الموت ، ص16.<sup>1</sup>  
الميل ناصف ، أروع ما قيل في الوقر و الحماسة ، دار الجبل ، بيروت ، ط1 دت ، ص 17.<sup>2</sup>

فمن المعتقدات ليس اللون الأسود للدلالة على الحزن ،وما يلفت الانتباه عادة رمي النقود داخل القبر ،ربما لأن الميت رجل عظيم عند المسيحيين "الرابي يعقوب" نجد هذا رأيت "كروكسي" واقف عند القبر ومعه مساعد الرابي تأمل وجه الميت ،ورمي بعض الفرنكات الذهبية داخل القبر، بالإضافة الى هذه العادات نجد عاده الجزائريين حيرت المعتقلين، الاسبانيين وهي ان العربي اذا فعل شيئاً محرماً يؤذي به نفسه فإنه لا يقبله على غيره نجد هذا في الرواية من خلال موقف رئيس الحراس العربي الصبائحي ،الذي تعاطف مع المعتقلين وسمح بإدخال السلع لهم الا الخمر بالرغم من انه يشرب يومياً، يدخل بعض السلع معه، ولكنه يرفض اذا تعلق الامر بالخمر، وهو الذي يشرب بشكل يومياً تلك ايضا من الاشياء التي لم اكن افهمها في العرب<sup>1</sup>.

تعددت العادات والتقاليد في الرواية "سيرا دي موريتي" بين اليهودية المسيحية من فئه المعتقلين والعرب الجزائريين وهذا يرجع الى ثقافة الروائي "عبد الوهاب العيساوي" الواسعة.

### 3- اللباس التقليدي:

يعبر اللباس التقليدي عن هوية الفرد والبيئة التي ينتمي إليها ،يقول "شريف كناعنة" عن اللباس " يعبر عن هوية جماعية محلية من الناس وتعبّر عن علاقات الفرد مع باقي أفراد الجماعة وما يجعله شعبياً موازياً الفرد يكون قد اجر عليه تغييرات واضافات وتكون هذه التغييرات والاضافات متوازنة شفويًا<sup>2</sup>.

عبدو الوهاب العيساوي سيرا دي موريتي ، جبل الموت ، ص 24.1  
شريف كناعنة ،دراسات في الثقافة و التراث و الهوية ، مؤسسة ناديا طباعة و النشر ، رام الله فلسطين ، د ت ، ص 195.2

لم يغفل الروائي "عبد الوهاب العيساوي" عن اللباس التقليدي في روايته وان كان ذكره قليلا، نجد اللباس الشعبي في الرواية حين وصف الروائي وحول المسلمين باللباس المعروف به

وهو البروس الابيض " يهبط عليها المسلمون ببرانسهم البيض. <sup>1</sup> "

وفي مقطع آخر يصف الروائي رأيت "صباحي احمد" مثل صورة العرب الاوائل الذين دخلوا

اسبانيا اللباس العربي والعمامة التي تتوج راسه. <sup>2</sup>

لم يذكر الروائي اللباس الشعبي الا من خلال وصف شخصية جزائرية هو احمد الصباحي

فتحدث عن اللباس الشعبي يبين هويته العربية المسلمة.

#### 4-الغناء :

يلجأ الفرد للأغاني لأنها "تؤثر في اعصاب السامعين ومشاعرهم بقواها الخفي التي تشبه قوه

السحر، قوه النشر في نفوسهم موجات الانفعال، يعيشون بتناغم معها كأنها تعيد الفهم واقعا

كان قد اضطراب واختل نظامه <sup>3</sup>

واللجوء الى الغناء سواء كان الموقف محزن او مضحكة، او امثلة ذلك في الرواية "عندما

وقف مقاتل الفرق الدولية أمام البحر كانوا أكثر حزنا من السابق ارتفعت حناجرهم

بأغنية...انها التي يودعون بها أوروبا متجهين الى افريقيا."

عبد الوهاب العيساوي سيرا دي موريتي ، جبل الموت ، ص 18. <sup>1</sup>

المصدر نفسه ، ص 23\_24. <sup>2</sup>

شوفي ضيف ، الثقافة الموسيقية ، مطبعة الألف كتاب ،الدار العلمية ، مصر د ط ، 1956، ص 16. <sup>3</sup>

وفي مقطع آخر يجسد الغناء لطرد الملل يقوم الروائي "عبد الوهاب عيساوي" حين يتمدد الملل او الحزن بين الجميع تتبدد لحظات اليأس الذي تسرب إلينا ،تبتسم الوجوه بعد ان كانت منقبضة ترتخي وهي تعيد ترنيمة الغناء<sup>1</sup>.

نجد الغناء أيضا في الرواية من خلال اغنيه ثوريه من قبل عجوز جزائري، استلقى العجوز يردد لحن اغنيه ثوريه مثل التي غنتها الفرقة الدولية في الميناء.<sup>2</sup>

## 5-التعب والنعاس:

ان المجتمع العربي بدا يمتلكه الفضول، في العلاقات بين الأفراد في الاماكن العامة والاسواق والطرقات نبدأ بالتقصي على إخبار الغير ،نلمس هذا في الرواية من خلال قول "مانويل" يمرّون بنا ونحن ننظف الطريق عن البلدية يحتقون بنا قليلا، بعض الأحيان يتفوهون بكلمات ويواصلون طريقهم،<sup>3</sup> هذا المقطع يبين صورته اجتماعية للحرب حسب ايمانويل هي صورته الفضول.

صور الروائي "عبد الوهاب العيساوي" في رواية "سيرا دي موريتي" من خلال الواقع الاجتماعي مجموعة من النظم الاجتماعي ميزت المجتمع الغربي المسيحي والمجتمع العربي الجزائري.

## 2/الواقع السياسي:

عبد الوهاب العيساوي ، سيرا دي موريتي ، جبل الموت ، ص26.

نفسه ، ص112.

الرواية ، ص 22.

تمثل السياسة واقع والحكومة في أسلوبها وطريقة إدارتها السياسية وكيفية منح قراراتها عن طريق المؤسسات الحاكمة وتعتبر جزءاً أهم من الرواية إذ أصبحت المضامين السياسية تستخدم بشكل ملفت في الروايات المعاصرة، لأنها الفضاء الأنسب لصراع الأفكار والوقائع السياسية، وهذا ما تؤكدّه جميل الحمداوي "أصبحت السياسة محورين فكرياً في الرواية المعاصرة مهما تنوعت مواضيعها وتعددت أبعادها الاجتماعية والواقعية، وجنحت إلى الحادثة الشكلية، والتنوع الفني، فإن الرواية تعبر عن الأطروحة السياسية إما بطريقة مباشرة وأما بطريقة غير مباشرة."<sup>1</sup>

وقد تشكل الواقع السياسي في رواية "سيرا دي موريتي" عنصراً فعالاً بحكم أنها تتحدث عن الحرب الأهلية الإسبانية ونتائجها.

وقد وردت المضامين السياسية في الرواية في مواضيع عدة أهمها:

## 1- الثورة :

عندما تستمد السلطة وتفسد سياساتها، يستوعب كل الشعب تطهيرها من المعنويين، وهو ما يفعله الجمهوريين الإسبان الشيوعيون ضد الحكومة فرانكو، رغم صعوبة الموقف. وقد تجسد في الرواية من خلال القول "بابلو" وهو أحد الشيوعيين "الدفاع عن إسبانيا بالنسبة لك الحرص على جيب السيد كابوش".

جميل حمداوي ، الرواية السياسية و التفصيل السياسي ، ديوان العرب حر الثقافة و الفكر الأدبي ، 11 مارس 2007.

"بابلو" هنا دخل مع الجماعة تحت غطاء سياسي هو "الشيوعية" التي رفضت سياسة فرانكو ودافعه عن إسبانيا وكانوا يؤمنون إيماناً جازماً بأن الثورة هي السبيل الوحيد لتغيير الواقع المزرى يقول أحد هؤلاء "ولماذا لا تحاولون ان تثوروا".

وفي المقطع اخر جسد ثوره التي قام بها المعتقلين الشيوعيين في اسبانيا ضد حكومة فرانكو "انهم يخشون ثورتكم انتم الذين كنتم تقاتلون في اسبانيا. لأنكم تعرفون كيف تستعملون السلاح وحتى اشياء اخرى في شخصياتكم بدت لهم أشد خطرا من معرفتكم الحربية." نجد مما سبق ان الروائي "عبد الوهاب عيساوي" سلطة الثورة على الشخصيات اسبانيه، اتعبت مبدأ سياسي هو "الشيوعية".

قاموا بثورة لعدم لفظهم اسبانيا ويتجلى ذلك في قول أحد المعتقلين "سيرا آخر نبض في قلوبنا داخل الأرض الإسبانية".

لكن للأسف هذه الثورة لم تنجح أمام سلطة فرانكو والنظام حكمه الديكتاتوري.

## 2-المعتقل:

اعتمد الروائي الجزائري "عبد الوهاب عيساوي" في رواية "سيرا دي موريتي جبل الموت" على أماكن كثيرة لها علاقة بالحرب الأهلية الإسبانية وهي أماكن حقيقية كإسبانيا ومدنها، والجزائر ومدنها .

اختار "عبد الوهاب عيساوي" أسماء حقيقية للمدن والشوارع" يعطي القارئ إحساساً بأنه يستطيع التحقق من وجودها وان يذهب لزيارة هذه الاماكن .

ومن الأماكن التي اعتمد عليها الروائي في روايته:

### 3-المعتقل:

يعرف المعتقل على انه تجميع عدد من المناظرين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي.

وقد كان للمعتقل الحضور في رواية سير دي ميرتي حيث ذكر ثلاث معتقلات معتقل " فارني دار باج" بقارة أوروبا و"معتقل كوفرولي" و"عين الأسرار" ،بقارة افريقيا ولكل معتقل مميزاتة.

### أ-معتقل فارني دارياج:

يقع في الجنوب الفرنسي ،ذكر في الرواية على انه مكان مريح، هكذا قال عنه "مانويل" "فارني جنه"، كانت الجنة للمعتقلين<sup>1</sup> ولكن من حين لآخر يكون رمزا للظلم والاستبداد، ويتجلى هذا في "كان موقفا عاديا تكرر عدة مرات في فارني ،نتنزه عبر الساحة في سكينه، و لحظه تتفاجأ بالقدم الخشنة وهي تقذفك مسافه الى الامام."<sup>2</sup>

كما صوره مانويل "على انه رمز للألم والحزن والفراق اذ قال "الحرب فارقنتني عن زوجتي ثم اجتمعت بها ثانية في فرنسا وفارقنتني عنها فارني."<sup>3</sup>

ومكث المعتقلون في" فارني دارياج "يعيشون في راحة مره والظلم والألم مرات إلى أن غادروه.

الرواية ، ص 10.1

نفسه ،ص 18.2

نفسه ، ص 68.3

**ب. معتقل كوفرولي:**

يعتبر معتقل "كوفرولي" همزة وصل بين المعتقلين، إذ كانت فيه الإقامة المؤقتة، ولكن ما ذاقوا المعتقلون، فيه أكثر مما ذكروه في المعتقلات فهو يقع في ربوة صغيرة بعيدة في المدينة "الجلفة" والربوة والصغيرة بدأنا في تسلقها "وبعد الامطار ارتفع البناء... إنها قلعة كوفرولي"<sup>1</sup> ووقفنا لثواني نتأمل الاسوار العالية للقلعة، ثم فتحت ابوابه الخشبية ودخلت للمرة الاولى والأخيرة قلعة كافرولي "

ناهيك من الظلم والذل والاستبداد لدرجة انه يمنع عليه إشعال النار للدفيء ،حين كتبوا ورقه الى المدير في السجن يطلبون منه السماح لهم بإشعال النار" تأمل ما كتب فيها عن قهقهه...تمزق الورق ورماها في وجوهنا."<sup>2</sup>

**ج-معتقل عين الأسرار:**

ما يميز هذا المعتقل عن باقي المعتقلات هو استغلال المعتقلين وإجبارهم على الأعمال الشاقة فهم بن هذا المنقل اضافة الى اعمالهم في مصنع الأجر، وكذلك إزاحة الثلوج عن السكك الحديدية. "العمل الشاق في ورشات السيد كابوش، التي تتجدد كل يوم...بدا بمصنع متواضع الاجر وامتدت الى أعمال حفر وتعبيد الطرقات."<sup>3</sup>

الرواية ، ص 1.24

نفسه ، ص 2.19

الرواية ، ص 3.19

وخلصة القول والضعف "عبد الوهاب العيساوي" في روايته "سيرا دي موريتي جبل الموت" مجموعة من الأماكن على رأسها المعتقل بوصف صورته نسقيه: زلات من الجماليات الرواية بالرغم من تعبيرها عن القهر والنفي والانغلاق.

### 3-1/السلطة:

تمثل السلطة كما هو - شائع الحكم الفردي المسلط الذي لا يؤمن بالديمقراطية والتداول على السلطة، وهو ما جسده "الجنرال فرانكو" وحكموه، في انتحاره وحكمه بإسبانيا انتهج عدة سياسات التضيق على المعارضين الشيوعيين.

وشملت السلطة حتى تضيق على المعتقلين خاصة الصحافيين، فتحولهم من مناصبهم او تطردهم، وقد يصل الامر الى اغلاق مجلته ومنعهم من النشر، فحرية التعبير في الرأي في النظام، تؤدي الى تهديد وجوده ويتجلى ذلك في رواية من خلال اعتقال "كوركوسي فارني" دراج بفرنسا بتهمة ترجمة مقالا بجريدة "فيكتوريا" التي يعمل لديها: "وفي ليلة وبينما كان نائما في الغرفة أحد فنادق حطم الباب، استيقظ مفزوعا على وقع الضجيج، ولم ينتبه الى والحديد... لم يفهم في البداية ولكنه اكتشف بسبب مقال ترجمه للجريدة.<sup>1</sup>

## 3-2/ العنف:

ظهر العنف من رحم السلطة، فقط ارتبطت السلطة "فرانكو" في الرواية بتهمة العنف ويظهر في الرواية من خلال تذكر احد المعتقلين لمعاناته في اسبانيا "الضربات التي انهالت على جسده الممزق من تعذيب...وتركوه ملقى في زنزانة".<sup>1</sup>

وقد طال العنف "المعتقلات من خلال معامل المعتقلين من قبل الحراس ورئيسه ان لن يرحمكم هو يصلي في سره من اجل ان تمردوا، وان يحاول أحدكم الفرار من اجل ان يصطاده الارنب".<sup>2</sup>

## 3-3/ العنصرية:

برزت العنصرية في الرواية من خلال الذهنيات البدائية التي ما زالت تظن ان افريقيا عالم متخلف يسكنه العبيد وهذا المقطع يوجد في ذلك.

" قبل اليوم لم اكن ان اعتقد ان العبودية ما زالت، ولكنني اكتشفها مثل ما كانت في القرون الوسطى".

فالعرب ينظرون إلى العالم الافريقي انه عالم رجعي مختلف، نجد هذا في نظره المعتقلين الاسباني حين نقع لهم الى أفريقيا، جاء على لسان احد المعتقلين "سوف نموت في مستعمرات مليئة بالأمراض والجوع أنهم لم يرسلوا الى هناك الا من اجل الموت".<sup>3</sup>

نفسه ، ص159.

الرواية، ص 124.

عبد الوهاب العيسوي ، سيرادي موريتي ، جبل الموت ، ص 09.

صنف إلى ذلك سياسة الاستغلال، اذ ما تعلق الأمر بلا مصلحة ويحك هذا في الرواية من خلال شخصية "كابوش" مدير معتقل "العين الأسرار" الذي كان يشغل معتقله في أعمال شاقة يحصل من خلاله على مداخيل "العمل الشاق ورشات السيد كابوش التي تجدد كل يوم... بدأت بمصنع متواضع الاجر وامتدت الى أعمال الحفر و تعبيد الطرقات ومما خبا الحلفاء... لصنع الأحذية."<sup>1</sup>

### 3-4/النفى:

من السياسات التي تقوم على إبعاد جميع العناصر الفعلية ذات النقود او تلك التي لا يمكن ان تلعب دورا اجتماعيا وسياسيا بين المواطنين وتكون أكثر تأثيرا في المجتمع .<sup>2</sup>

وهناك ما يعتبر النفى والتغريب وهو المنفى "عن بلد الذي وقعت فيه الجناية".<sup>3</sup>

وقد شغلت السياسة النفى معظم الرواية، اذ صورت لنا عبر سنه عشر حالات معتقلين الذين دمرت الحرب وأدت بها الى النفى في معتقلات افريقيا وبالضبط في معتقل "عين الأسرار" بالجلفة، ونجد هذا من خلال تصوير مانويل حالته عندما نفى "ربما اليوم فقط أصبحت قبل الأمير الكمبودي المنفى، وحيدا دون رسائل، دون اصدقاء، ولا اذكر الا في خيبات التي ترى كما عبر سنوات في الذاكرة .<sup>4</sup>

و يسعى الروائي "عبد الوهاب العيساوي" من خلال الواقع السياسي الى تصوير معاناة وظلم المعارضين من طرف السلطة الاسبانية اشكال السياسية.

نفسه ، ص 19.

أبو قاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث البداية الاحتلال ، شركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ط3 ، ص 75.

الدين الطلبي ، النفى و التغريب في مصادر التشريع الاسلامي ، دار الولاة للطباعة و النشر لبنان ط 2012 ، ص 11.

عبد الوهاب العيساوي ، سير دي موريتي ، جبل الموت ، ص 158.

## 2/ الرسائل الاجتماعية والسياسية للرواية:

## 1- الرسائل الاجتماعية:

التعايش بين الثقافات المختلفة: تبرز الرواية التعايش بين المعتقلين من خلفيه ثقافيه ودينيه متنوعه، مثل اليهودي البولندي "كورسكي" والمفكر الفرنسي "روجيه جارودي" المفكر

الإسباني مما يعكس إمكانية التفاهم والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة .<sup>1</sup>

"كنت وبابلو والبقية من الجمهوريين نحتاج ان نصدق بعض الحاجيات كي لا نموت بسرعه والطريق الى "ريفي سالت" التي تود ان تتجلي الا بعد ان تنهك مخيلاتنا بالكذب على أنفسنا ."<sup>2</sup>

في هذا القول يظهر لنا كيف كانت الشخصيات تتعاون وتخلق قصصا مشتركة للتغلب على صعوبات الحياة في المنفى.

الأسئلة الوجودية والفلسفية: من خلال الحوارات العميقة بين الشخصيات، تطرح الرواية تساؤلات حول معاني الهوية، الحرية، والكرامة، والعدالة الشخصيات، تعيش في عزلة لكنها تمارس التأمل في قضايا كبرى تتعلق بمصير الإنسان .

"مما يمنح الرواية بعدا فلسفيا واضحا، ايهما اكثر قصوى ان تموت في حرب خاسرة ام تحيا في منفذ بعيد."<sup>3</sup>

الرواية ، ص 24.

نفسه ، ص 25.

الرواية ، ص 38.

تتناقش الرواية عزلة الإنسان في المنفى وحيرة أمام هويته ونصيحه مما يعكس صراعا داخليا، يؤثر على تفاعله مع الآخرين صرنا غرباء حتى عن انفسنا وكأننا نعيش بلا مرآة.

## 2- الرسائل السياسية:

نقد الاستعمار الفرنسي: تظهر الرواية كيف استغل الاستعمار الفرنسي معتقلات كأدوات للقمح، حيث كان معتقل عين الأسرار يستخدم كمعسكر عمل قصري، مما يعكس استمرارية استغلال الإنسان في ظل الاستعمار العين الاسرار، ترتفع عن عالم اراضي في عقوبة سماوية لنا.

" نحن الذين أذنبنا كل شيء مدون من قبل ان نحن البشر".<sup>1</sup>

حيث يشير الى المعتقل كأداة قمعية استعمارية يظهر لنا كيف كان المحتوى يعتبر عقوبة جماعية لمعتقلين، مما يعكس ممارسات الاستعمار الفرنسي القمعية.

## 1- خيبة الأمل من الوعود السياسية:

تركيز الرواية خيبة الأمل التي شعر بها المعتقلون بعد وعود فرنسا لهم، بمساعدة ثم نقلهم الى معتقل في الجزائر مما يظهر التلاعب السياسي والتخلي عن الحلفاء في أوقات الحاجة. " انها الحرب وفيها لا يستطيع الإنسان المحافظة على انسانيته انه يقتل ليبقى لي نفسه وجنوده ليعيش بعدها ويندم على أشياء كثيرة ارتكبها واخرى لم يرتكبها ويظهر لنا كيف ان المعتقلين".<sup>2</sup>

الرواية ، ص 1.46  
نفسه ، ص 2.46

شعر بالخيانة بعد أن وعدتهم فرنسا بالمساعدة ثم تخلت عنهم.

### الاستغلال الاقتصادي للمعتقلين:

تظهر الرواية كيف كان مدير المعتقل "الكابوش" يستغل المعتقلين في أعمال شاقة مقابل مداخل مما يعكس استغلال الإنسان في ظل الأنظمة الاستبدادية.

"نكهة الحياة تختلف من مكان الى اخر واعتقد ان نكهة الموت ايضا ان للمكان وجهه نظر فيها".<sup>1</sup>

ويظهر لنا أن الظروف المكانية تؤثر على تجارب المعتقلين بما في دار استغلالهم في أعمال الشاقة.

---

عبد الوهاب العيسوي سير دي موريتي جبل الموت. 1.



## خاتمة:

من خلال دراستنا الموسومة خلفيات الثقافية للصراع المركزي في رواية سيرا دي موريتي وصلنا الى مجموعه من نتائج نذكر أهمها:

-تكشف الرواية عن عمق الصراع بين المركز والهامش، كصراع ثقافي وليس فقط سياسي او اداري، حيث يعاد إنتاج التهميش من خلال اللغة، والرموز، والرؤية التاريخية.

- الخلفيات الثقافية تسهم في ترسيخ الفوارق الطبقية والاجتماعية، إذ يصور المركز كموقع للهيمنة واحتكار القرار، مقابل تهميش متعمد للهويات المحلية.

- تظهر الرواية آثار الاستعمار في تشكيل البنى الثقافية للصراع، من خلال شخصيات عالقة بين إرث محلي مهمش هو منظومة فكرية استعمارية مفروضة.

- الروائي يستخدم الشخصيات كأدوات لإبراز الفجوة بين ثقافتين، احدهما تمثل الاعصاري والانتماء، والآخرى تعكس الانفصال والتغريب.

- الرواية تطرح تساؤلات حول الهوية، والانتماء، والعدالة، مما يجعلها نصا نقديا يفتح استمرار الهيمنة الثقافية حتى بعد زوال الاحتلال المباشر.

تنوع العادات والتقاليد في الرواية بين العربية والغربية، دليل على ثقافة الروائي الواسعة

-اعتماد الروائي الشخصيات متخيله من الوحي الذاكرة، وطبعها بمواصفات متباينة بين الشخصية المثقفة، مثل مانويل سارد الرواية والمتدنية مثل كوسكي والرابي يعقوب، والشخصية الشجاعة كمانويل والسادية كضابط غرافال، وكانت من مختلف الجنسيات

والألوان، والمذاهب العقديّة ثمن الشخصيات المسلم، مثل الصبائحي والسلمي والمسيحي مانويل وطبلو واليهودي كورسكي وذلك ما صور جانبا من الجوانب التعايش الإنساني.

- استطاع الروائي عبد الوهاب العيساوي وبجدارة نقل واقع وهموم مدينة جلفه عبر الأحداث المختلفة التي اسرى داخل وخارج المعتقل.

- رسم عبد الوهاب عيساوي الام المعتقلين منذ خروجهم من سيرا دي موريتي إلى حين اعتقالهم بسجن كوفرولي بفرنسا ثم زواجها بمعتقل عين الأسرار بالجلفة .

- رواية الديوان الأسيرطي قائمة على التعددية اللغوية والأدبية، وبالتالي فقد نجح عبد الوهاب العيساوي في سرد أحداث الرواية وذلك من خلال حوارات او منول وجات شخصياته في الرواية وتميزت بالاتي:

-توظيف الحوار بأنواعه ما ساعد على كشف شخوص الحكاية وطابع الداخلي لها.  
-رواية الديوان الاسيرطي متعددة اللهجات واللغات والأساليب كما أنها منفتحة على قائمة التعدد الحواري.

- استدعاء عبد الوهاب عيساوي تاريخا حساسا جدا من تاريخ الجزائر، في الرواية عالجت اوضاع سياسيه واقتصاديّه، مما دفع الروائي إلى تقديم شخصيات تاريخيه مهمه قدمت بدورها صورّه من الارشيف الجزائري التاريخي.



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية ورش).

1. ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية .
2. ابن المنظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان د ط ، ج8 ، 1996 ، 396 ،  
(مادة ص. ر. ع).
3. ابن منظور ، لسان العرب.
4. أبو الفضل بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ط1 ، بيروت ، لبنان  
:2000 ، 2014.
5. أبو الفضل مكرم ، بن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ،  
2000.
6. أحمد ميساوي ، أنواع الصراع في روايات نجيب كيلاي.
7. جبل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، ترجمة أنسام محمد الأسعد ، دار و  
مكتبة الهلال ، ط 1 ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان : 2011.
8. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللساني ، لبنان ، ط1 ، مج1 ، 1971.
9. جوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري و آخرون ، المجلس  
الأعلى للثقافة ، ط1 ، المشروع القومي للترجمة ، المركز المصري العربي ، مصر : 2001.
10. الحاققة /07.
11. سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية ، دار الكتاب اللبناني ، ط 1 ، 1985.
12. سمير الخليل ، دليل المصطلحات الدراسات الثقافية و النقد الثقافي ، دار الكتب  
العلمية ، د ط ، بيروت ، لبنان : 20140.
13. سيسولوجيا الثقافة ، دار الفكر .
14. شادية بن يحيى ، الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع ، السبت 04 مايو 2013 .
15. شرف الدين ما جدولين ، الفتنة و الآخر انساق الغيرية في السرد العربي ، الدار  
العربية للعلوم ناشرون ، د ط ، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، لبنان : 2012.
16. صلاح فضل ، سرديات الرواية العربية المعاصرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ،  
القاهرة ، 2003.

17. صلاح فضل، سرديات الرواية العربية المعاصرة .
18. ضياء غني لفته ، البنية في شعر المماليك ، دار الحامد للنشر و التوزيع بعمان الأردن ، ط1، 2010.
19. الطاهر احمد مكي ، الأدب المقارن و أصوله و تطوره و مناهجه ، دار المعارف، القاهرة ، مصر: 1987.
20. عاليا صالح ، مقاربات في الخطاب الروائي ، كنوز المعرفة العلمية و التوزيع ، عمان الأردن ، ط1.
21. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر ، 1998.
22. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية.
23. عبد الوهاب العيساوي ، سيرا دي مويرتي (جبل الموت )، دار الساقى ، ط2، بيروت.
24. العربي عبد الله تر : محمد عثمان ، الايدلوجيا العربية المعاصرة ، دار الحقيقة ، بيروت، 1970.
25. علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1984.
26. علي وطفة ،في دراسته عن التربية و الثقافة .
27. فتحي ابراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية ، التعااضدية العالمية للطباعة و النشر ، صفاقس ، تونس ، ط1، 1986.
28. الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج3، ط1، 1991.
29. مجد الدين الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان : 2005.
30. مجد الدين الفيروزي ، آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، ط8، بيروت ، لبنان 20050.
31. المجلة الثقافية الجزائرية، الرواية الجزائرية المعاصرة ، الأربعاء 22 يونيو 2011.
32. محمد خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1978.

33. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، دط، دار  
السويس ، مصر 1987.
34. مصطفى عبد الغني ، الاتجاه القومي في الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، أغسطس  
1994.
35. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، مصر ، 2005.
36. مشيل مان ، موسوعة العلوم الاجتماعية ، ترجمة عادل مختار الهواري ، سعد عبد  
العزیز فضلوح ، دار المعرفة الجامعية ، دط، دار المعرفة الجامعية ، مصر : 1999.
37. ينظر ، عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ديسمبر  
1998.
38. شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع [www.diwanlarab.com](http://www.diwanlarab.com)

دعاء 1
الإهداء 2
مقدمة.....د
<b>الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي</b>
<b>المبحث الأول: الخلفيات الثقافية في الأدب المقارن</b>
• تعريف الخلفيات الثقافية وأثرها في الأدب.....8
• تعريف الرواية.....12
• أهمية الرواية ..... 14
<b>المبحث الثاني: الصراع المركزي في الأدب</b>
• مفهوم الصراع الثقافي والاجتماعي.....21
• تحليل مفهوم المراكز والهامش في الأدب.....28
• الرؤية الثقافية للعيساوي ..... 30
<b>المبحث الثالث: تحليل تجليات الشخصيات</b>
• الشخصيات الرئيسية.....37
• الشخصيات الثانوية.....46
<b>الفصل الثاني : الصراع المركزي في الأدب في رواية "سيرا دي مويرتي"</b>
<b>المبحث الأول: الصراع الثقافي في الرواية</b>
• تحديد المراكز الثقافية المتصارعة.....51
• أثر الصراع على تطور الشخصيات.....53
• تفاعل الشخصيات مع القضايا الثقافية.....58
<b>المبحث الثاني: دلالات الخلفية الثقافية وصراع المراكز على الواقع الاجتماعي والسياسي</b>
• دور الرواية في نقد الواقع الاجتماعي والسياسي.....65
• الرسائل الاجتماعية والسياسية للرواية.....68
خاتمة ..... 71
قائمة المصادر والمراجع ..... 75

ملاحق:

الروائي عبد الوهاب العيساوي :

كاتب وروائي جزائري ولد عبد الوهاب عيساوي في مارس 1985 بمدينة حاسي ببح ولاية الجلفة تخرج من جامعة زيان عاشور و يعمل مهندس الالكتروميكانيك (مهندس صيانة ) يعتبر من الكتاب الشباب في الجزائر و هو أول جزائري يفوز بجائزة البوكر العالمية للرواية العربية علم 2020م.

من مؤلفاته :

- "سيرا دي مويرتي " عن الرابطة الولائية للفكر و الإبداع –الجزائر -2014م، دار الساقى –بيروت -2015م.

-الديوان الإسيرطي 2018م دار ميم –الجزائر – دار مسك اليامي 2020م.

- "الدوائر و الأبواب " 2018م دار سعاد الصباح – الكويت -2017م دار ميم الجزائر .

-سفر أعمال المنسيين 2018م جائر كثارا – قطر .

-سينما" جاكوب " عن دار فيسيرا – الجزائر -2013.

ومن مجموعته القصصية :

-مجموعات السرو ، منشورات بغدادى \_ الجزائر \_ 2016م ، دار ضمة الجزائرية

بالاشتراك مع دار خطوط و ظلال الأردنية 2020م.

- حقول الصفصاف.

**ملخص الرواية سيرا دي مويرتي:**

رواية تاريخية للمؤلف الجزائري عبد الوهاب العيساوي، نشرت عام 2014 عن الرابطة الولائية للفكر والابداع بولاية الوادي، تنتقل الرواية مشاهد رحلة الاسرى من معتقل "فاني دارياج" بالجنوب الفرنسي الى معتقل "عين الاسرار" بالجلفة في الجزائر، من خلال سيرة شخصيته الافتراضية، "مانويل" الذي يجد نفسه مسجوناً في المعتقل الذي شهد عبور الشاعر "ماكس اوب" والمفكر الفرنسي "روجي كارودي" وغيرهما، في المنتصف الاول من القرن العشرين رفقة المناضلين شيوعيين اسبانيا وفرنسيين وبولنديين ومن جنسيات اخرى، عشيره سقوط اسبانيا في يد فرانكو وهزيمة الجمهوريين في الحرب الاهلية الاسبانية ويظهر الاسبانيان "بابلو ومانويل" وهما شخصيتان رئيسيتان في القسم الاول للرواية وهما يتذكran برشلونة التي سقطت قبل ثلاث سنوات لتبدأ الرواية في جلب انتباه القارئ عبر حوارهما، وسرعان ما يظهر مانويل كبطل وسارد رئيسي يحمل معه "سيرا دي مويرتي" وهو مكان افتراضي ايضا اوجده الكاتب حيث يصف الروائي واقع المعتقلين وعلاقتهم مع السكان الاصليين وممارسات التي اشتركوا فيها كالتجارة والتهرب المساجين في جولات بمدينة لكنه يصف ايضا الحالة النفسية والاحلام والرؤى التي تحوم على المعتقل.

**الكلمات المفتاحية:** خلفيات الثقافية- الصراع - سيرا دي مويرتي-الرواية-

---

## Summary of the Novel Sierra de Muerte

Sierra de Muerte is a historical novel by Algerian author Abdelouahab Aissaoui, published in 2014 by the Wilaya Association for Thought and Creativity in El Oued. The novel presents scenes from the journey of prisoners transferred from the "Fort de Fan Darriagues" camp in southern France to the "Ain El Asra" camp in Djelfa, Algeria.

Through the fictional character Manuel, the story explores the life of prisoners during the first half of the 20th century, following the fall of Spain to Franco's regime and the defeat of the Republicans in the Spanish Civil War. The camp mentioned in the novel had also seen the passage of notable figures such as the poet Max Aub and French philosopher Roger Garaudy, among others. The detainees included Spanish, French, Polish, and other communist activists. The first part of the novel introduces the Spanish characters Pablo and Manuel, who recall the fall of Barcelona three years earlier, drawing the reader in through their dialogue. Manuel soon emerges as the main protagonist and narrator, carrying with him the symbolic and fictional place "Sierra de Muerte", created by the author.

The novel portrays not only the harsh realities of imprisonment, but also the relationships between the detainees and the local Algerian population, including their involvement in trade and smuggling. It also delves into the psychological state of the prisoners, capturing their dreams, hallucinations, and inner struggles within the confines of the camp.

**Keywords:** Cultural backgrounds – Conflict – Sierra de Muerte – The novel –

استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: أدب مقارن وعالمي

السنة الجامعية 2024\*\*2025

إطار خاص بالطالب (ة)

الاسم: جمال

اللقب: بوفور

تاريخ ومكان الميلاد: 06 جوان 2004  
ب سيد دي لخير - مستغانم

رقم الهاتف: 05.57.45.61.61

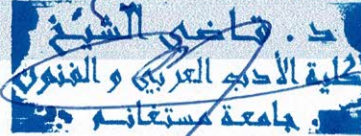
البريد الإلكتروني: amel.touf023@gmail.com

عنوان المذكرة: الخلفيات الثقافية لمرآة المراکز في رواية  
سييرا دي مويرتي لهيساوي

إطار خاص بالأستاذ (ة) المشرف (ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ (ة) المشرف (ة) على المذكرة: قاضي الشيخ

رتبة الأستاذ (ة) المشرف (ة): أستاذ تفسيري

  
أ. د. قاضي الشيخ  
كلية الآداب العربية والفنون  
جامعة مستغانم

إمضاء الأستاذ (ة) المشرف (ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رئيس  
شهرزاد

الدراسات اللغوية والأدبية

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار رقم 1082 المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

السيدة) .. هيثم ر. أ. مال .. ، الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم .. 401764739 .. الصادرة عن

تاريخ 2022 .. 05 .. 21 بتاريخ بمسوي لخمير - مستغانم

المسجل(ة) بكلية الأدب العربي و الفنون قسم دراسات اللغوية و الأدبية

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج (ماستر))

عنوانها .. الخطبات الثقافية لمرام المرابطي رواية  
..... سييرا دي صويرتي لعيساوي ..

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية  
والمهنية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2025.06.09

توقيع المعني(ة)

